انباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٤٦ (٢٤١)

السبت ١٧ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٧٣

اقرأوا فى هذا العـــدد تفاصيل وافية عـــن الاحتفالات الضخمـــة المكرسة للعيد السادس والخمسين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى.



جرت فى كييف محادثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف . فى الصـــورة : «من اليسار الى اليمين» شيربيتسكى عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكرانيا ، وغروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحـــــاد السوفييتى وليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وستالـــى دولانتس سكرتير المكتب التنفيذى لهيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف قبيل اجراء المباحثات (راجع المواد عن زيارة الضيف اليوغوسلافى على الصفحة الثالثة) .

تهانى ملـوك ورؤساء الدول العربية الى القادة السوفييت بمناسبـــة العيـــد الســـادس والخمســـين لثـــورة اوكتوبر .

وصـــول الـــرئيس اليوغوسلافى جـــوزيف بروز تيتـــو الى كييف لاجـــراء مباحثـــات مـــع الرفيق ليونيـــد بريجنيف .

ماهى آثار الحظـــر العربى على البترول ضد امريكا ؟ ريبورتاج حى عن «جوع البترول» الذى يقلق ليالى الامريكيين .

بعد التقدم فى عقـــد مؤتمر الامن الاوروبى ، ماهى آفاق عقد مثيل له فـــى آسيـــا ؟ كودريافتسيف يتحدث عن هذا الموضوع .

(«المجد» الذى مرغ بالاوحال) العقيد تاومنكو يمزق اسطورة التفـوق الاسرائيلى الجـــوى ، ويورد الوقائع الدامغـة على التفوق العربى اثناء المعارك الاخيرة .

محطة كهرذرية تتميز بالقدرة العاليـة الضمان والجدة



تقدم مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» المساعدات التكنيكية للزبائن الاجانب فى بناء المحطات الكهرذرية والمفاعلات الذرية وغير ذلك من المعدات الخاصـة باغراض البحث والدراسة .

وتتميز التجهيزات التى تصدرها هذه المؤسسـة بالضمان وبساطـة التصميـم والاستخدام الدائم .

تقدم الطلبات والاقتراحات على العنوان التالى :

الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ز-٣٢٤ افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١٨/١ .

مؤسسة «تيخنوبروم اكسبورت»

العنوان البرقى : موسكو تيخنو بروم اكسبورت

تلفون : ٢٣-١٥-٢٢٠

تيلكس : ١٥٨

استخراج البترول

تضع مؤسسة «تيخنو اكسبورت» تحت تصرفكم مجموعة من الخدمات والمساعدات الفنية لتنظيم واستخراج البترول ومنها :

- ارسال الاختصاصيين
- القيام باعمال البحث والتنقيب
- ارسال مجمعات لاجهزة التنقيب عن البترول وفق شروط البيع والتاجير
- تقوم باعمال تركيب وتسوية الاجهزة

كما تقوم باعمال :

- الحفر لاستخراج البترول .
- بناء وترتيب الابار
- أعداد مكامن البترول



للحصول على مزيد من المعلومـات راجعـوا العنوان التالى :

الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ز-٣٢٤ افتشنيكوفسكايا نابيريجنايا ، ١٨/١ .

مؤسسة «تيخنو اكسبورت»

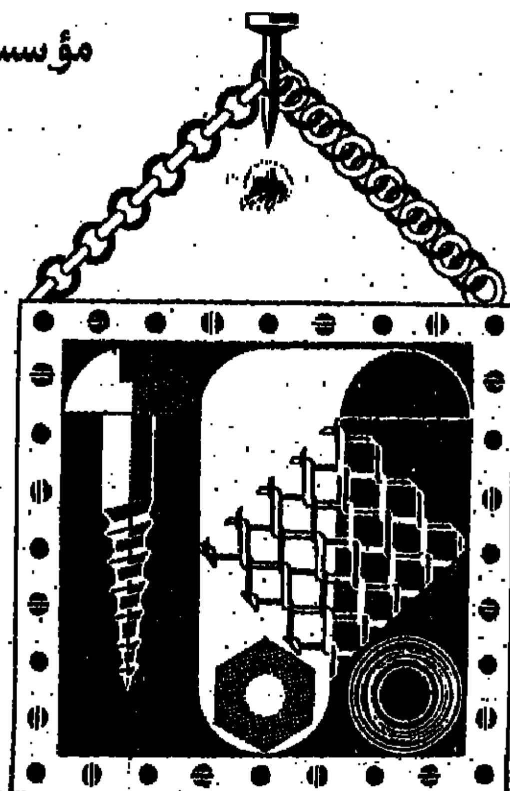
العنوان البرقى :

موسكو ، ز-٣٢٤ ، تيخنو اكسبورت

تلفونات : ٤٨-١٤-٢٢٠

٧٠-١٦-٢٢٠

مؤسسة « بروم سيريو امبورت » السوفييتيـــــة



دائمـــا على استعداد لتلبيـــة الاحتياجـات الصناعيـة للراغبين فى الحصول على المدلفنات الفولاذية .

وتعتبر هذه المؤسسة الوحيدة من نوعها فى الاتحاد السوفييتى فى مجال التجارة الخارجيـة لتصدير المعادن الحديدية الى الاسواق الاجنبية .

وتصدر الى كثير من بلدان العالـــم ، حديد الزهر والسبائك الحديديـة والانابيب لمختلف الاغراض ومـواد السكك الحديدية والمصنوعات المعدنية وغيرها من المعادن الحديدية . .

ويجرى تصدير هذه المواد وفقـــا لرغبات الزبائن وبالشروط المتفق عليها .

وتحظى المواد التى تصدرهـا هذه المؤسسة بفضل نوعيتها الجيدة باقبال واسع فى الاسواق العالمية .

للحصـول على مزيد من المعلومات راجعـوا العنوان التالى :

موسكو ف-٤٢٠

شارع المهندس المعمارى فلاسوف

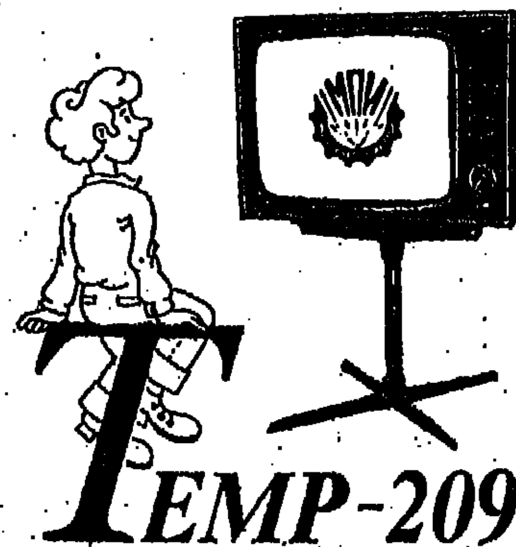
رقم الدار ٣٣ مؤسسة «بروم سيريو امبورت»

العنوان البرقى :

موسكو ف-٤٢٠ «سيريو امبورت»

تلفون : ٧١-٠٧-١٢٨

تيلكس : ١٥١



تيمب — ٢٠٩

اذا اردت ان تكون فى بيتك شاشـــة سينمائية حقيقية فعليك باقتناء التلفزيون السوفييتى

حجم شاشته ٦١ سنتمترا

ذو جهاز اوتوماتيكى يساعد على سهولة الاستعمال ويحسن نوعية الانعكاس

المصدر : مؤسسة «ماش بريبور انتورغ»

موسكو ، ١٢١٢٠٠ ، الاتحاد السوفييتى

البيع بالجملة

الادارة : موسكو

٢/١٦ شارع غوركى

تليفون : 00 — 90 — 229

للتلغرافيا :

Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة ياكوف لوميكو

رئيس التحرير جميل بشيروف

[illegible] اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان [illegible]

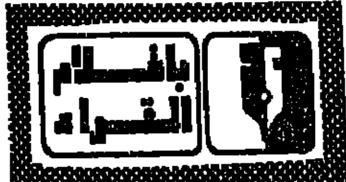
جمعت الحروف فى مطبعـة وايسكرا ريفولوتسى . طبعت بمطابع جريدة «والافسيتا»

طبع ٦/١١/١٩٧٣

ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 45 (240), 10 ноября 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.



مؤتمر الملايين

كنت اتابع اعمال المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلم الذى عقد فى موسكو عبر محطة اذاعة موسكو باللغة العربية ومن خلال الصحافة وأجهزة الاعلام .

ويعتبر هذا المؤتمر بحق مؤتمر الملايين ، ذلك لانه اوسع مؤتمر عالمى لقوى السلام من كافة انحاء العالم حتى الان . لقد حضرته قوى تمثل مختلف الاتجاهات السياسية ، وتتباين وجهات نظرها ، قوى تمثل مختلف قارات العالم وقومياته وشعوبه البيضاء منها والسوداء والصفراء والسمراء ... الخ .

ان هذه السعة فى التمثيل وذلك الشمول الذى اتسم به المؤتمر يضفيان على قراراته اهمية كبرى ، وخاصة تلك المتعلقة بمصالح السلم والحرب ، مصالح البشرية كلها ، وفضلا عن ذلك لقد كان هذا المؤتمر تظاهرة اممية كبرى لدعم الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها وسعادتها .

فالف تحية الى الاتحاد السوفييتى الذى كان المبادر لعقد مثل هذا المؤتمر فى عاصمة البلاد السوفييتية موسكو .

عاطف الخزرجى
(الجمهورية العراقية)

الولايات المتحدة الامريكية عدوة العرب رقم واحد

تدرك الشعوب العربية من خلال تجاربها المريرة والتى كلفتها لمنسا باهظا من هو الصديق ومن هو العدو بالنسبة لها . وقد تاكدت احساسات الشعوب العربية مرة اخرى فى الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط . فقد ساعدت الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل بالاسلحة والمعدات وبكافة الوسائل ، وعوضت لها عما فقدته فى الحرب ، ووقفت بجانب دولة الصهاينة فى المنظمات الدولية ، ولم تزل تمدها بالسلاح ، والاموال وكافة مستلزمات الحرب والعدوان ضد شعوبنا العربية ، كما قام الصهاينة بتنظيم المظاهرات المؤيدة لاسرائيل فى نيويورك وواشنطن وبقية المدن الامريكية الاخرى ، وحركة امريكا اسطولها السادس فى البحر الابيض المتوسط ملوحة بتهديدها للبلدان العربية .

اننى سوف لا اسرد وقائع دعم الامبريالية الامريكية لاسرائيل لان ذلك يحتاج الى مجلدات ضخمة ، ولكن سأطرح سؤالا واحدا فقط ، هو : هل وقفت امريكا طوال حياة نظامها الأمبريالى موقفا واحدا بجانب الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها ، ومن ضمنها الشعوب العربية ؟ اذا كان الجواب بالنفى فعندئذ ينبغى على كافة الشعوب العربية ان تعتبر امريكا عدوها رقم واحد وان لا تلدغ من جحرها "عشر مرات" لامرة واحدة !

حامد الطالى
(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)

فى العدد القادم

أنباء موسكو

- نتائج المباحثات السوفييتية اليوغوسلافية .
- تفاصيل عن زيارة ليونيد بريجنيف للهند .
- الغرب وشبح «مجاعة البترول» .
- وغير ذلك من المقالات والابحاث فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون

سؤال وجواب .. الجهازان الأوتوماتيكيان لونوخود - ١ ولونوخود - ٢

تلبية لطلب احد قرائنا نتحدث عن الجهازين الاوتوماتيكيين السوفييتيين الذين اطلقا الى القمر .

فى نوفمبر عام ١٩٧٠ وضعت المحطة الاوتوماتيكية السوفييتية «لونا -١٧» الى القمر مختبرا متحركا وهو «لونوخود -١» واختير الساحل الغربى من بحر الامطار وهو اكبر بحر دائرى فى نصف القمر المرئى يبلغ قطره ما يزيد عن الف كيلومتر لهبوط المحطة .

وكان الجهاز الاوتوماتيكى «لونوخود -١» يعمل على سطح القمر خلال ١٠,٥ اشهر واستقصى خلال تلك المدة منطقة واسعة تبلغ مساحتها ٨٠ الف كيلومتر على الارض زودنا بمعلومات عديدة عن المنطقة . وبعد تحليل مختلف الصور البنورامية التى ارسلها «لونوخود -١» الى الارض تكونت لدى العلماء صورة عامة عن تضاريس سطح الارض فى المنطقة المذكورة واحجام واشكال بعض تفاصيلها مثل الفوهات والصخور والاحجار الكبيرة .

ان منطقة هبوط «لونوخود -١» عبارة عن منبسط متموج الى حد ما يقع على بعد ٤٠ كيلومترا الى جنوب راس هركليتوس تتناثر فيه فوهات عديدة .

وقد اكدت اعمال «لونوخود -١» بعض التصورات عن طبيعة التربة القمرية التى نشات نتيجة انكسار وتفتت صخور البازلت الصلبة .

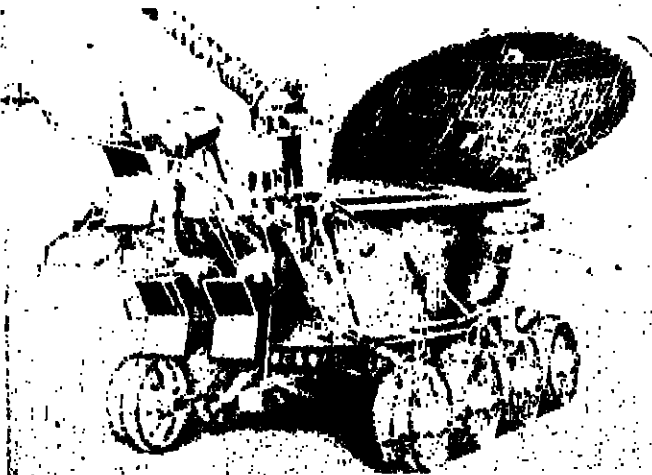
وبموجب البرنامج العلمى قام «لونوخود -١» بقياس مدى قوة اشعة الرنتجين وزاوية توزيعها ، كما بحث الجهاز الاشعاع الذرى على سطح القمر وعمل الجهاز العاكس الفرنسى الذى كان يستهدف التدقيق فى موقع الارض والقمر .

اما «لونوخود -٢» الذى اطلق فى يناير عام ١٩٧٣ فكان من هدفه بحث المنطقة التى تقع ما بين البحار والبر واختيرت للدراسة منطقة على الساحل الشرقى لبحر الصفاء تقع فى فوهة لمونيه .

وكان تصميم «لونوخود -٢» مماثلا لتصميم «لونوخود -١» بوجه عام اما برنامج عمله العلمى فقد تضمن قياس شدة ضوء السماء القمرية فى القسم المرئى وماوراء البنفسجية من الطيف ، وكذلك دراسة تقلبات الحقل المغنطيسى على امتداد خط حركة الجهاز ونسبة الجاذبية المغنطيسية للصخور القمرية .

لقد اقترب «لونوخود -٢» من حدود القارة وكان يتحرك على امتدادها دارسا بدقة المناطق الساحلية من حيث تركيبها الجيولوجى كما عين الصفات الفيزيائية والميكانيكية للتربة القمرية وتركيبها الكيميائى . وبفضل قدرته الكبيرة على التحرك قطع الجهاز ٣٠ كيلومترا وارسل الى الارض اكثر من ٨٠ الف صورة فوتوغرافية لسطح القمر ومختلف المعلومات القياسية الاخرى .

سلوفوخوتوفا


لونوخود

مؤسسة « سيلخوز بروم اكسبورت »

تقدم

المساعدات الفنية للزبائن الاجانب فى بناء صوامع الحبوب بمختلف الاحجام . وتتجاوب هذه الصوامع السوفييتية التصميم مع المتطلبات الضرورية لمختلف الاجواء الطبيعية .

وتتمتع التجهيزات التى تصدرها المؤسسة لهذه الاغراض بمزايا فنية اقتصادية ، وببساطة التركيب وسهولة الاستعمال .



عنواننا : الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ژ-٣٢٤
مؤسسة «سيلخوز بروم اكسبورت»

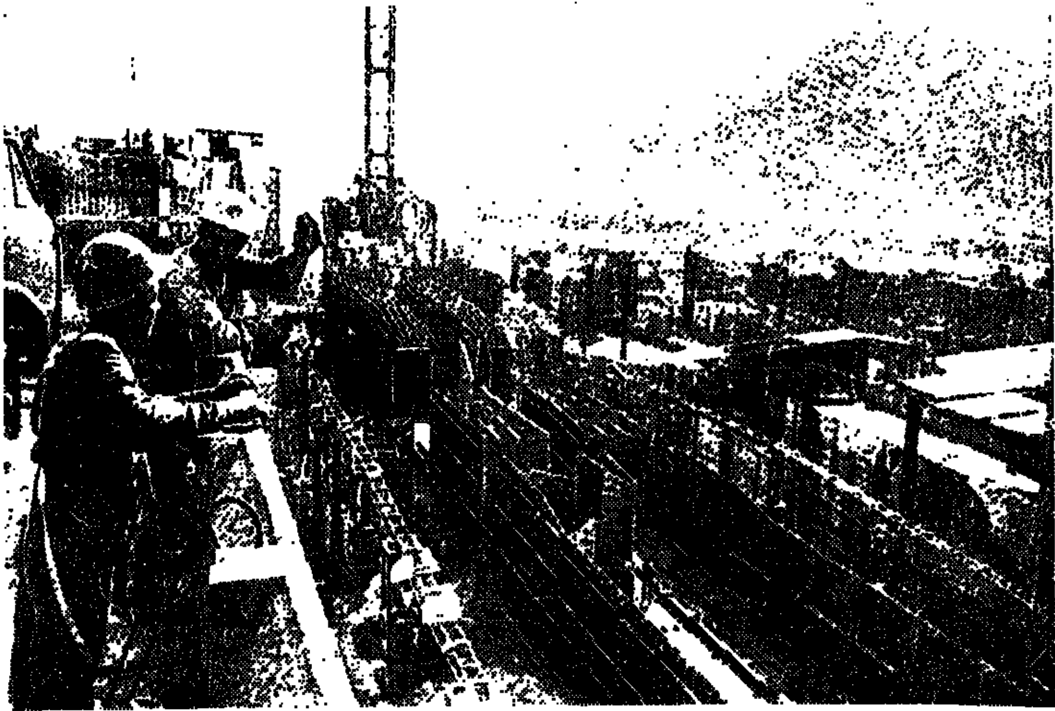
مؤسسة

« ماش بريبور انتورغ »



مجموعة واسعة من عدسات اجهزة التصوير السوفييتية للمحترفين والهواة

المصدر : مؤسسة «ماش بريبور انتورغ» ٢٠٠ ١٢١ ، الاتحاد السوفييتى ، موسكو .
البيع بالجملة فقط .


احدى المنشآت الضخمة التى يتم بناؤها على نهر كاراداريا على الحدود بين اوزبكستان وقرغيزيا

خطوة جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتية اليوغسلافية

العلاقات السوفييتية اليوغسلافية تنمو بنجاح ..

بهذه الصورة حدد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف العلاقات بين البلدين الشقيقين فى كلمته التى القاها فى مادبة الغداء تكريما للرئيس اليوغسلافى ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف جوزيف بروز تيتو ، الذى وصل الى الاتحاد السوفييتى فى ١٢ نوفمبر ، فى زيارة ودية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ولوقشت خلال المباحثات التى جرت فى كييف فى جو ودى حار مسائل مواصلة تنمية وتعميق العلاقات السوفييتية اليوغسلافية ، وكذلك القضايا الدولية التى تهم البلدين .

البيان السوفييتى اليوغسلافى

ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا تقوم على المبادىء الماركسية اللينينية التى اكد عليها فى «البيان السوفييتى اليوغسلافى» الموقع عليه فى ٢٥ سبتمبر ١٩٧١ فى بلغراد . وقد جاء فى هذه الوثيقة : «ان الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف سوف يعملان على تنمية التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا فى المجال الاقتصادى والسياسى ، وكذلك فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة» .

ولقد شهدت السنتان الماضيتان امثلة كثيرة على هذا التعاون المثمر ، الذى يجرى على جميع المستويات تقريبا . فبعد زيارة ليونيد بريجنيف ليوغسلافيا قام الرئيس اليوغسلافى تيتو بزيارة للاتحاد السوفييتى ردا عليها فى عام ١٩٧٢ وقام رئيس مجلس الوزراء السوفييتى اليكسى كوسيغين مؤخرا بزيارة ليوغسلافيا . ويتبادل الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف زيارات الوفود الحزبية على الدوام للتعرف المشترك وتبادل الخبرة . وتجرى مشاورات منتظمة بين مؤسسات السياسة الخارجية فى كلا البلدين ويتبادل البرلمانيون الخبرة ، كما يجرى تعاون وثيق بين علمائهما وبالاضافة الى ذلك تتسع الروابط بين الجمهوريات على حدة ، وبين المنظمات الاجتماعية السياسية واتحادات الفنانين . وكذلك بين المدن المتاخية فى كلا البلدين .

تطور ديناميكى

اما العلاقات الاقتصادية السوفييتية اليوغسلافية فتتطور بشكل ديناميكى ، ويشغل الاتحاد السوفييتى الان المكان الاول بين الدول التى تصدر اليها يوغسلافيا منتجاتها ويتحدد التعاون بين المؤسسات والمنظمات والشركات اليوغسلافية والسوفييتية بعدة اتفاقيات طويلة الاجل . والمقصود هنا هو المشاركة المتبادلة فى المشاريع الصناعية الضخمة ، التى يلعب تنفيذها دورا هاما فى نهضة الاقتصاد الوطنى فى البلدين .

وأعلن ليونيد بريجنيف : «انه ليسرنى ان اذكر انه فى جميع المجالات ، فى السياسة والاقتصاد وفى ميدان الثقافة ، نجد ان العلاقات قد تضاعفت . اما الشىء الهام بصورة خاصة فهو مضاعفة ثمار هذا العمل الودى المشترك . اننا نؤمن بالصداقة السوفييتية اليوغسلافية وفى مستقبلها ، وندرك جيدا مسئوليتنا المشتركة ازاء تطورها المثمر» .

وفى كلمة الرد قدر الرئيس تيتو عاليا دور الاتحاد السوفييتى فى تخفيف حدة التوتر الدولى والجهود الشخصية لليونيد بريجنيف الرامية الى حل المشاكل المعلقة بالطرق السلمية ، وكذلك المساعدة والتاييد الكبيرين اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتى للبلدان العربية فى نضالها من اجل اقرار حقوقها المشروعة .

واعلن الزعيم اليوغسلافى عن ثقته بان «المباحثات - كما فى لقائى بلغراد وموسكو - ستكون اسهاما كبيرا فى تدعيم التعاون الودى الشامل بين بلدينا وحزبينا ، ولما فيه مصلحة شعبينا وشعوب العالم والاشتراكية» .

فى سبيل المثل العليا : حول زيارة بريجنيف للهند

بقلم كريشنامينون رئيس جمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية

تنتظر جمعية العلاقات الثقافية بفروعها الالف والتى اتشرف برئاستها ، تنتظر كسائر الهند ، زيارة السيد بريجنيف لبلادنا فى اواخر الشهر الحالى بفارغ الصبر .

ان بلادنا سترحب بالسيد بريجنيف ، كزعيم بلد عظيم صديق ، تربطه بالهند علاقات خاصة . وهذه ليست المرة الاولى التى يزور فيها السيد بريجنيف الهند . فقد قام بزيارته الاولى لها فى ديسمبر عام ١٩٦١ حينما كان رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

لقد مضت على تلك الزيارة فترة طويلة شهدت احداثا كثيرة . فقد توفى جواهر لال نهرو واضع اسس الصداقة الهندية السوفييتية ، واضطرت الهند الى الاشتراك فى ثلاث حروب ولم تكن الطبيعة رحيمة بها فعانت شبه القارة الهندية من الفيضانات والاعاصير والقحط وقد ترك كل ذلك اثرا وخيما فى الهند ورغم كل هذه الظروف الصعبة صمد صرح الصداقة الهندية السوفييتية بل وازداد متانة .

ومهما كانت المحن التى عانت منها الهند ، فان الاتحاد السوفييتى كان يقف الى جانب الهند بحزم صلب صلابة الصخر .

لقد عانت الهند من محنة سياسية شديدة اثناء ازمة بنغلاديش عام ١٩٧١ وفى تلك الفترة وقعت المعاهدة التاريخية للسلم والصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفييتى ولنتيجة تلك الازمة التى دخل الهند اثناءها ١٠ ملايين من اللاجئين من شرقى الباكستان ، وواجهت الهند المصاعب الاقتصادية ونقص الحبوب الحاد . وفى تلك المرة مد الاتحاد السوفييتى اليها يد المساعدة اذ اقترح تقديم مليونى طن من الحبوب دينا باكثر الشروط ملاءمة .

وسترحب الهند بالسيد بريجنيف باعتباره انسانا تقدم بالمبادرات التى تتميز بالطابع الانسانى الى جانب طابعها السياسى والاقتصادى .

اننا سترحب بالسيد بريجنيف كصديق للهند بل وكبناء لاوروبا جديدة . لقد وقع كثير من الاحداث التى تبرر استخدام هذا المصطلح ومن بينها عقد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى ومؤتمر تخفيض القوات المسلحة الثنائى والمتفق عليه والمعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفييتى وبولونيا من جهة والمانيا الغربية من جهة اخرى ، وقبول الدولتين الالمانيتين فى عضوية هيئة الامم المتحدة . وكان الاتحاد السوفييتى فى طليعة الدول التى كانت تعمل من أجل كل هذه المسائل اما مؤتمر الامن الجماعى والتعاون فكان الاتحاد السوفييتى هو الذى رسم خطوطه باكملها .

كان يسود مدة طويلة الراى القائل بان سعى الاتحاد السوفييتى الى الاعتراف بحدود الدول الناشئة نتيجة الحرب العالمية الثانية ، كان مجرد مناورة . ولكن الوقائع شىء عنيد كما يقال ، فالوقائع فى الوضع الدولى كانت اقوى من ذلك الراى . فبفضل جهود الاتحاد السوفييتى وادراك الواقع من قبل السيد براندت وغيره من القادة الغربيين اخذت اوروبا كما يبدو ذلك ، تسير نحو هدفها فى نهاية الامر وسترحب الهند بالسيد بريجنيف لابصفته بناء لاوروبا جديدة فحسب بل كذلك كبناء مقبل لآسيا جديدة . ففى الوقت الذى كانت فيه اوروبا تسير تجاه الوحدة بقيت اسيا منقسمة لغير صالحها ، ومما كان يزيد من هذا الانقسام ارساليات الاسلحة بالجملة .

لقد تمت فى الهند الصينية التسوية السلمية غير ان السلم لم يستتب بعد ونشبت الحرب فى الشرق الاوسط تاكيدا لتحذيرات الاتحاد السوفييتى والهند وغيرهما من البلدان التى قالت إنه قدرما يتازم الوضع قدرما تزداد خطورة النتائج التى يسفر عنها ، ولكن مما يرضينا ان الحرب كانت قصيرة بفضل مبادرة الاتحاد السوفييتى والحكمة التى ابدتها الدول الكبرى الاخرى وجميع الاطراف المعنية .

ويمكن الخلاص من الماسى فى اسيا عن طريق انشاء نظام الامن الجماعى الذى تقدم به السيد بريجنيف .

واذ استطاعت اوروبا السير فى اتجاه الامن الجماعى فلماذا لاتستطيع اسيا الاقتداء بها ؟ يسرنا ان مؤتمر قوى السلام الذى حضره ممثلو اكثر من ١٤٠ بلدا والذى انعقد فى موسكو منذ وقت غير بعيد قد وافق على ذلك المشروع .

اذن سترحب الهند بالسيد بريجنيف كانسان يطمح الى بناء عالم جديد يعيش تحت شعار التعاون لا المواجهة لمنذ وقت غير بعيد وقع الاتفاقيات مع واشنطن بما فى ذلك اتفاقية درء الحرب النووية واعلن «ان هذه نهاية للحرب الباردة» . لقد رحبت الهند بهذا الحدث اذ انها لم تسرد ابدا استغلال الحرب الباردة لصالحها او اثارة التناطح بين الدول الكبرى بغية تحقيق مصالحها . بل بالعكس فان الهند تعتبر الانفراج الحالى مبررا ونتيجة لسياسة عدم الانحياز التى تنتهجها .

لقد استقبل الاتحاد السوفييتى منذ البداية سياستنا لعدم الانحياز بتفهم كما كان يستحسنها ويعززها باعتبارها سياسة تساعد على نهج سياسته للتعايش السلمى . وسترحب بالسيد بريجنيف على وجه الخصوص كنصير لهذه السياسة لا بالقول بل بالفعل وكمناد لبناء عالم افضل .

تهانى القادة العرب بمناسبة

الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى .

ارسل ملوك ورؤساء حكومات البلدان العربية ومنظماتها تهانيهم الحارة الى القادة السوفييت بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد انعكست تلك التهانى على صفحات الصحف السوفييتية المركزية واذيعت بالراديو والتلفزيون السوفييتى .

وتقدم «انباء موسكو» مقتطفات من تلك التهانى .

* * *

تهنئة الرئيس المصرى انور السادات

اعرب الرئيس المصرى عن تمنياته الحارة للشعب السوفييتى بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية، وعبر عن شعور شعب جمهورية مصر العربية تجاه شعوب الاتحاد السوفييتى الصديق . وقال : يسرنى ان اعرب لكم عن امتنان الشعب المصرى لكم على الدعم والمساعدة التى قدمت لنا فى الظروف الصعبة ، واننا نقدر تقديرا عاليا نضالكم فى الدفاع عن قضايا الحرية ومساهمتكم المعروفة ودعمكم الدائم للامة العربية فى معركتها المصيرية ضد العدوان الاسرائيل المدعم من قبل القوى الامبريالية .

وقال : يسعدنى ان اشير الى عمق الصداقة العربية السوفييتية التى هى عامل هام فى الكفاح ضد الامبريالية ومشاريعها التوسعية . واشار يقول ، اننا نسعى باخلاص لتطوير هذه الصداقة فى المستقبل ايضا . وليس لدينا ادنى شك بانه بفضل التعاون المثمر والبناء والدعم المخلص المقدم من جانب الشعب السوفييتى فان الشعوب العربية ستنتصر على قوى العدوان فى نضالها البطول فى سبيل استرجاع اراضيها المحتلة وسينتصر السلم المقام على العدل .

* * *

تهنئة الرئيس السورى حافظ الاسد

اعرب الرئيس السورى باسم الشعب السورى وحزب البعث العربى الاشتراكى وباسمه شخصيا عن التهانى الحارة والتمنيات الطيبة للشعب السوفييتى وحزبه الشيوعى والحكومة السوفييتية بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقال : ان سنى التعاون فى كافة المجالات ، وسنى النضال المشترك لشعبينا ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية بكافة اشكاله ضد العدوان والاستغلال ، قد وطدت الصداقة بين بلدينا وحزبينا وشعبينا .

وقد اكد سير الاحداث كله ان هذه الصداقة كانت اساسا للعلاقات السورية السوفييتية ، وقد بلغت مستوى من القوة لدرجة تعجز دسائس اعدائنا عن هدمها .

وفى الختام عبر عن الشكر على الدعم المخلص الذى قدمه الاتحاد السوفييتى للشعب العربى فى نضاله العادل لصد العدوان وتحرير الاراضى العربية المحتلة والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطينى .

* * *

تهنئة الرئيس العراقى احمد حسن البكر

تتيح لى الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى امكانية طيبة لانقل الى شعب الاتحاد السوفييتى ولكم شخصيا احر التهانى واطيب التمنيات باسم الشعب العراقى والحكومة العراقية وباسمى شخصيا .

ان التقدم الهائل والنجاحات التى بلغها الشعب السوفييتى منذ ثورة اكتوبر الاشتراكية هى محط اعجاب كل الناس فى العالم .

اننا نقدر عال التقدير سياسة الحكومة السوفييتية فى النضال ضد الامبريالية ودعمكم لحركة التحرر الوطنى للشعوب .

ويسعدنى حقا ان علاقات الود والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق ستنمو وتتسع فى كافة المجالات ولصالح شعبينا الصديقين .

* * *

تهنئة الرئيس الجزائرى هوارى بومدين

بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ابعث لكم باسم مجلس الثورة الجزائرى وباسمى شخصيا باحر التهانى واصدق التمنيات ، مقرونة بالسعادة لكم والازدهار لشعوب الاتحاد السوفييتى الصديق .

ان الشعب الجزائرى ينظر الى نجاحات بلادكم الكبرى فى التطور الوطنى وبناء المجتمع الاشتراكى المزدهر كمراحل تاريخية فى سبيل تحرير الانسانية كما ان منجزات ثورة اكتوبر الكبرى تلهم شعوب العالم الثالث فى كفاحها الدائم فى سبيل تحررها واستقلالها الوطنى .

وقال الرئيس الجزائرى : ان شعوب العالم الثالث التى تواصل النضال ضد العدوان والسيطرة الاجنبية ، وبشكل خاص فى الشرق الاوسط وفى الهند الصينية وجنوب افريقيا ، تنظر الى شعوب الاتحاد السوفييتى كحلفاء لها ، وهى مقتنعة بان الشعوب السوفييتية ستستمر بتقديم وتوسيع الدعم للكفاح المشروع الذى تخوضه شعوب العالم الثالث ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية . وتستمر اسرائيل بدعم كامل من الولايات المتحدة الامريكية بتمرير سياسة العدوان واحتلال الاراضى ، كما ان الشعوب العربية ، بدعم من كافة القوى المحبة للسلم والحرية ، عازمة عزما اكيدا على النضال فى المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية حتى تتحرر كاملا الاراضى المحتلة وتعود الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

* * *

تهنئة قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ارسل الرفاق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى- الجبهة القومية ، وسالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة ، وعلى ناصر محمد رئيس الوزراء ، رسالة تهنئة الى قادة الحزب والدولة السوفييتية ، ومن خلالهم الى الشعب السوفييتى بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ومما جاء فى الرسالة : اننا نقدر حق التقدير موقف الحزب الشيوعى السوفييتى الذى يقف بجانب النضال العادل للشعب وحركة التحرر الوطنى العربية ضد الصهيونية والامبريالية الامريكية . ونود ان نشير بهذا الصدد الى تلك المساعدة المادية وذلك الدعم المعنوى الذى يقدمه الاتحاد السوفييتى للشعوب العربية ، وخاصة موقفه المبدئى الثابت فى الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط ، وذلك كله ما هو الا تجسيد للمبادىء اللينينية فى الحياة وابداء التضامن الكفاحى الاممى .

وتقدر اللجنة المركزية للتنظيم السياسى-الجبهة القومية تقديرا عاليا المساعدة التى قدمها ويقدمها الحزب الشيوعى الديمقراطية الشعبية فى مسالة دعم نضاله وتوطيد استقلاله .

وجاء فى الرسالة : اننا نسعى الى التطوير اللاحق وتقوية تلك العلاقات التى تتجاوب مع الاهداف التقدمية التى تجابه حزبينا ، ونضال شعبنا باسم التقدم والاشتراكية والسلم .

* * *

تهنئة قادة الجمهورية العربية اليمنية

وارسل رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية، عبد الرحمن الاريانى ، ورئيس مجلس الوزراء عضو المجلس الجمهورى عبد الله الحجارى رسالتى تهنئة يعربان فيهما عن تهانيهما الحارة وتهانى شعب الجمهورية العربية اليمنية الى القادة السوفييت والشعب السوفييتى بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر .

وجاء فى رسالة الاريانى : اننا واثقون من ان العلاقات الودية بين بلدينا ستتوطد فى المستقبل ايضا وستتطور فى مختلف المجالات لخير حكومتى بلدينا الصديقين .

واعرب السيد عبد الله الحجارى فى رسالته عن ان علاقات التعاون المثمر بين بلدينا الصديقين ستتطور فى المستقبل لخير كافة شعوب الارض تحت ظل السلم العادل وامن وحرية الجميع .

* * *

تهنئة الملك الحسن الثانى ملك المغرب

وجاء فى رسائل الملك الحسن الثانى ، ملك المغرب الموجهة الى ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين : اننى انتهز هذه الفرصة السعيدة لاعبر عن تقديرنا السامى لعلاقات الصداقة التقليدية والتعاون المثمر بين بلدينا ، ولا يسعنا الا ان نقدر حق التقدير الثابت الذى قدمه الاتحاد السوفييتى للشعوب المناضلة فى سبيل استقلالها وكرامتها القومية واحترام سيادتها الوطنية .

* * *

تهنئة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات

فى هذه الايام، حيث تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى الصديق بالذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى اود ان اقدم لكم والى الشعب السوفييتى من خلالكم احر التحيات لهذه المناسبة الغالية على قلوب سائر المناضلين . وذلك باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسم جميع الثوريين وسائر ابناء شعبنا .

لقد ناضل لينين العظيم مع رفاقه فى سبيل تحرير الانسان من الاضطهاد الطبقى والقومى . وقد توج يوم اكتوبر العظيم بانتصار كل البشرية المناضلة فى الكفاح فى سبيل غد افضل .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان شعبنا وثورتنا يفخران بالدعم الحاسم الذى قدمتموه دائما لنضالنا العادل ، فى سبيل الحقوق القومية والامال المشروعة للشعب الفلسطينى .

اننا على ثقة مطلقة بان الدعم الحاسم والمساعدة التى لاحدود لها التى يقدمها الاتحاد السوفييتى الصديق للشعوب العربية بشكل عام ، وللشعب الفلسطينى بشكل خاص فى نضالهم العادل ضد الصهيونية والامبريالية ، هما تعبير صادق عن المبادىء الاممية لثورة اكتوبر .

عاش تضامن الشعوب فى الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية عاشت الصداقة بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتى .

* * *

تهنئة السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى يوسف السباعى

تبعث السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى بتحياتها الحارة لكم ايها الرفيق بريجنيف . وللحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية وشعب الاتحاد السوفييتى بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وتعبر عن اعجابها للدور التاريخى للاتحاد السوفييتى فى الكفاح العالمى ضد تدعيم الامبريالية والاستعمار والتمييز العنصرى ، وفى سبيل التضامن الاسيوى الافريقى ، وضمان السلم القائم على العدل والحرية والتقدم .

وقد خاضت-ولاتزال منظمة التضامن الاسيوى الافريقى ، النضال فى سبيل مبادىء تمتين الصداقة بين الشعوب ، وتطوير الحركة التحررية فى العالم كله . وهى تعبر عن اعتزازها للدعم الواسع الذى يقدمه الاتحاد السوفييتى الى البلدان العربية المناضلة ضد السيادة والتوسع الاسرائيلى ، وتقدر المساعدة التى تبذل للشعب الفلسطينى المدافع عن حقوقه المشروعة .

ان كفاح الشعوب العربية جزء لايتجزء من الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية وهو يستهدف اقامة العدل والسلم والحرية .

الحزب الشيوعى السوفييتى فى حياة المجتمع ..

كتب جديدة

يتضمن هذا الكتاب الذى صدر قبل وقت قريب بقلم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى خطبه ومقالاته واحاديثه كاملة او مختصرة خلال الفترة من ١٩٦٤ الى ١٩٧٣ . وترد فيها اقواله حول اهم قضايا تطوير الحزب التى لها قيمة نظرية وسياسية حيوية .

ومنها تقريرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى مؤتمرى الحزب الثالث والعشرين والرابع والعشرين وخطبه فى دورات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وكلماته فى المؤتمرات الحزبية وفى اجتماعات النقابات والكسمول والكولخوزيين والمعلمين والمؤتمرات الطلابية واللقاءات مع الناخبين وفى مؤتمرات الاحزاب الماركسية-اللينينية الشقيقة وفى مؤتمر موسكو الدولى للاحزاب الشيوعية والعمالية فى عام ١٩٦٩ وغيرها .

كما يجد القارىء فى الكتاب تقارير ليونيد بريجنيف بمناسبات لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكرى الخمسينية لتاسيس الاتحاد السوفييتى وتتضمن هذه التقارير استعراضا واسعا وتحليلا عميقا للطريق الماضى وتكشف آفاق تطور المجتمع السوفييتى والمجرى الثورى العالمى .

وتعطى مواد الكتاب القارىء صورة شاملة عن المبادىء اللينينية للبناء الحزبى وعن اسس الحياة داخل الحزب وتعاظم الدور القيادى للحزب ومن وسائل وطرائق قيادة الحزب للبناء الاقتصادى والثقافى فى البلاد وعن نشاط الحزب الشيوعى السوفييتى التنظيمى والنظرى والايديولوجى . لقد قطع الحزب الشيوعى السوفييتى طريقا طويلا وبطوليا ، لتحول من منظمة سرية صغيرة الى حزب يضم ١٥ مليون شيوعى وهو الحزب الحاكم فى اول دولة اشتراكية فى العالم وانتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، فكانت نقطة تحول جذرى فى تاريخ البشرية وتم انتصارها تحت قيادة حزب واحد هو حزب الشيوعيين اللينينى .

قال ليونيد بريجنيف : «ارتبط تاريخ بلادنا على مدى القرن العشرين كله بنشاط الحزب الشيوعى ... كحل المشاكل النظرية الكبرى للاشتراكية والشيوعية-والعمل اليومى التطبيقى والتنظيمى وادارة اقتصاد البلاد فى المدينة والقرية-ومعالجة اعقد مسائل السياسية الخارجية والعمل الدائب فى تربية الشعب الفكرية وتطوير الثقافة-وتقوية الدولة السوفييتية وتعزيز الدفاع المنيع عن البلاد والعناية الدائمة بتوطيد تحالف الطبقة العاملة والفلاحين-وتمتين الصداقة الاخوية لجميع شعوب وطننا العظيم . وباختصار لم تكن هناك قضية هامة لم يضع الحزب فيها عقله وارادته وطاقته التى لاتنضب» .

والفكرة الاساسية التى تتخلل كل كتاب ليونيد بريجنيف هى المبدا اللينينى القائل بان الحزب يرى هدفه الاسمى فى خدمة الشعب وفى تعزيز قوة البلاد الاشتراكية وفى تطبيق افكار الماركسية اللينينية فى الحياة باستمرار. ولهذا الهدف العظيم يكرس جميع نشاط الحزب الذى يتعاظم دوره فى حياة المجتمع الاشتراكى باطراد .

لقد اختار اعداء الشيوعية هذا المبدا بالذات ليجعلوه احد الاهداف الاساسية لتهجمهم على الاحزاب الماركسية اللينينية ومنها الحزب الشيوعى السوفييتى فيزعمون بان تعاظم دور الاحزاب الشيوعية انما يعنى كما يدعون السعى الى تشديد «سيادة الحزب» حسب تعبيرهم-على المجتمع .

ان الحزب لايمارس قيادة المجتمع عن طريق اصدار الاوامر لهيئات الدولة والمجتمع واحتلال مكانها بل بالعكس عن طريق تشجيع عملها بصورة شاملة واشراك كافة المواطنين فى الادارة وتطوير الديموقراطية .

ويضم الحزب الشيوعى السوفييتى ابناء اكثر من مائة شعب وقومية تقطن الاتحاد السوفييتى ففى اول يناير (كانون الثانى) عام ١٩٧٣ كان الحزب يضم ١٤،٨٢١،٠٣١ شيوعيا منهم ١٤،٣٣٠،٥٢٥ عضوا و٤٩٠٥٠٦ مرشحا الى عضوية الحزب . ويضم الحزب فى صفوفه خيرة ممثلى الطبقة العاملة والفلاحين والتعاونيين والمثقفين .

ويزداد من عام لاخر عدد العمال من بين الاعضاء المرشحين الجدد الى الحزب ومما يحدد وضع هيمنة الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى تحليها بالروح الثورية والانضباط والتنظيم وفى عام ١٩٧٢ بلغت نسبة العمال من بين الاعضاء والمرشحين الجدد فى الحزب ٥٧،٣ بالمائة ، وهى نسبة تزيد عنها فى اى وقت مضى خلال ٤٠ عاما الاخيرة . ويؤلف الفلاحون نسبة كبيرة من عدد المقبولين خلال عام ١٩٧٢ الى عضوية الحزب من المرشحين ، اما فيما يتعلق بالمثقفين المقبولين فى الحزب فيزداد بينهم عدد المهندسين والخبراء الزراعيين وغيرهم من المتخصصين المرتبطين بالانتاج مباشرة . وانضم الى الحزب خلال عام ١٩٧٢ عدد من الشباب نسبتهم ٦٣ بالمائة من مجموع المقبولين الجدد كما ازدادت نسبة النساء من المقبولين الى الحزب فزادت نسبتهن خلال ١٩٧١-١٩٧٢ على ٢٩ بالمائة ، وهذه النسبة اعلى كثيرا مما فى السنوات الماضية ويعمل حوالى ثلاثة ارباع الشيوعيين فى فروع الانتاج المادى . ان السياسة الداخلية للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية كما اكد بريجنيف ، ترتبط ارتباطا وثيقا بسياستهما الخارجية ، وبنهج «السلام والامن الدولى ، وتدعيم اخوة البلدان الاشتراكية والتحالف مع القوى التحررية المعادية للامبريالية فى العالم اجمع» . ويكتسب اهمية عظمى برنامج السلام الذى صاغه ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، والذى يطبق بنجاح ويخدم قضية تخفيف حدة التوتر الدولى ، وتثبيت مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

* * *

لقد اسس لينين حزبنا كحزب للامميين ويبين كتاب ليونيد بريجنيف كيف يرفع الحزب الشيوعى السوفييتى ، راية الاممية الاشتراكية عاليا ويلتزم بوصايا لينين التزاما دقيقا والنشاط المتعدد الاتجاهات الذى يقوم به ، ويخضعه كليا لقضية خدمة الشعب ، ولقضية النضال فى سبيل التقدم والديموقراطية ، وفى سبيل السلام والامن الدولى للشعوب .

الدولة السوفييتية .. وحرية الفرد



بقلم البروفيسور بوريس توبورين

كان الاتحاد السوفييتى احد اوائل الذين ابرموا قبل فترة وجيزة الميثاق الدولى حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والميثاق الدولى حول الحقوق المدنية والسياسية والاتحاد السوفييتى هو البلد الذى اصبح فيه الناس متساوين فى الحقوق فعلا ، ومتحررين من الاستغلال والاضطهاد القومى وغير ذلك من الانتهاكات على انسانية الفرد وحقوقه وكرامته .

وسنحاول فى هذا العدد وفى احد الاعداد القادمة التحدث عن كيفية تحقيق حرية الانسان عمليا فى ظروف الديمقراطية السوفييتية الاشتراكية .

* * *

سبق ان ثبتت الحقوق والحريات الواسعة للمواطنين السوفييت فى الاعمال المبكرة للسلطة السوفييتية . فبعد مضى بضعة شهور على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، اعلن «بيان حقوق الشعب الكادح والمضطهد» وفيما بعد ، وفى يوليو عام ١٩١٨ تطرق دستور جمهورية روسيا الاتحادية الى الحقوق السياسية والفردية ، وكذلك الى الحقوق الاجتماعية . وفى عام ١٩٢٤ اقر اول دستور للاتحاد السوفييتى ، كما اقرت على اساسه دساتير الجمهوريات الاتحادية ، التى طورت المبادىء الاشتراكية لاوضاع الفرد فى المجتمع .

عضو المجتمع المتساوى الحقوق

ففى الوقت الحاضر ، حيث تم فى الاتحاد السوفييتى بناء المجتمع الاشتراكى الناضج ، والسائر نحو الشيوعية ، فان الفرد يحصل على شروط افضل لتطوره من جميع الجوانب ، ان الاوضاع الاجتماعية والحقوقية للفرد ، تترسخ بفضل تطور الامكانيات المادية للمجتمع . ويمكن الحكم على نمو هذه الامكانيات بهذا المثل : ففى عام ١٩٧٢ ، كونت المدفوعات والامتيازات التى حصل عليها الناس من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية مبلغا هائلا ٧٣ مليار روبل . وذلك يعادل تقريبا ٣٠٠ روبل او حوالى ٤٠٠ دولار لكل نسمة من السكان . ان النوعية الخاصة للمواطنين ونشاطهم العمل والاجتماعى ، ومواهبهم وقدراتهم ومستوى ثقافتهم وتحصيلهم المتخصص، هى التى تحدد عوامل وضعية الفرد .

سمتان اساسيتان

تثبت حقوق وحريات الفرد فى الاتحاد السوفييتى فى الدستور المعمول به ، وفى كثير من القوانين الاخرى . وتتصف الدولة السوفييتية والبلدان الاشتراكية الاخرى بسمتين اساسيتين ، اولا : سمة الحقوق والحريات السياسية والفردية والاجتماعية والاقتصادية ، ثانيا : ان الحقوق والحريات ليست مثبتة فى القوانين فحسب ، بل انها مضمونة ضمانة مادية .

ويضمن التطور المبرمج للاقتصاد الشروط لضمان الاستخدام الكامل للايدى العاملة وتوسيع الوقت الحر للكادحين ، فليس الانتاج هو المبرمج فقط فى بلادنا ، بل والمستوى الحياتى للناس ايضا والذى ينمو باستمرار .

ويضمن الاقتصاد الاشتراكى تطور التامين الاجتماعى على حساب الدولة ، والمعالجة الطبية المجانية ، وانتشار المدارس والمعاهد، الخ .

ومن الناحية السياسية فان حقوق وحريات المواطنين مضمونة لان السلطة بيد الشعب كليا والشعب بالذات ينتخب السوفييتات التى تعتبر هيئات لسلطة الدولة فى المراكز والاقاليم . وقد تكونت فى البلاد ، بالاضافة الى النيابات العامة والمحاكم ، هيئات خاصة للمراقبة الشعبية ويقع تحت طائلة العقاب اولئك الذين يخرقون الحقوق والحريات من المواطنين .

الحقوق الاجتماعية

يعار فى بلادنا اهتمام كبير لضمان الحقوق الاجتماعية . ويعتبر الحق على العمل فى مقدمة تلك الحقوق وذلك يعنى ان العمل مضمون لكل مواطن ، وقد ثبت هذا الحق لاول مرة عام ١٩٣٦ ، اى عندما توطدت الاشتراكية وتوفرت امكانية العمل لكل فرد من افراد المجتمع ، فمنذ ٤٠ عاما اختفت البطالة نهائيا فى الاتحاد السوفييتى .

وتتغير طبيعة العمل ذاته فى ظروف الاشتراكية ، وذلك بسبب انعدام الاستغلال ، اذ ان الكادحين يعملون لانفسهم بالذات وللمجتمع بشكل عام ، وينظر العاملون الى العمل كمصدر من مصادر ثروة المجتمع ، وازدهار المجموع والفرد معا ، وذلك هو سبب-العلاقة الواعية الخلاقة بالعمل ، والسعى لزيادة انتاجيته ، ومن ذلك تنشا المباريات الاشتراكية التى تتصل بالسعى لمضاعفة مردود العمل وزيادة فاعلية كل الاقتصاد الوطنى ، وينظر الى العمل فى بلادنا كواجب مقدس ، ويحظى المتقدمون بالعمل بالاحترام ويمنحون اوسمة حكومية .

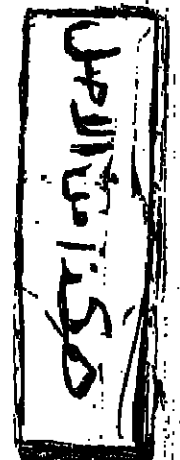
ويرتبط الحق بالعمل بشكل وثيق بحق الراحة وذلك مضمون بالنظام الذى ينص على العمل ٤١ ساعة بالاسبوع للعمال والموظفين مع يومى راحة (وتتقلص هذه الساعات بالنسبة للعمال الذين يعملون فى ظروف شاقة الى ٣٦ ساعة) وتقدم الدولة العطل السنوية مدفوعة الاجر ، وتتسع باستمرار شبكات حماية الصحة ودور الراحة والنوادى والملاعب والساحات الرياضية الخ .. وذلك بهدف تنظيم راحة العاملين .

ويقضى سنويا اكثر من ٨ ملايين انسان راحتهم فى المصحات ودور الراحة .

وللمواطنين فى الاتحاد السوفييتى الحق فى الضمان المادى فى الشيخوخة وفى حالات المرض ولفقدان القدرة على العمل ، وتقدم معاشات التقاعد وغيرها من المدفوعات الاجتماعية (الاعانات المالية ومساعدة ذوى الاطفال الكثر والامهات الوحيدات.. الخ) بدون ان تقتطع من الاجور وقد ازداد حجم التقاعد فى السنوات الاخيرة بشكل ملموس ويحصل العمال والموظفون على المساعدات المالية من صندوق الدولة ، والكولخوزيون من وسائل الصندوق المركزى العام .

وللحق بالتعليم اهمية كبرى لتطوير الشخصية ، وينتهى الان فى الاتحاد السوفييتى الانتقال نحو التعليم الالزامى المتوسط العام (١٠ صفوف) ، (وكان قبيما عطى ٨ صفوف) وينمو التعليم الفنى-المتخصص (مع ضمان التعليم المتوسط) ولهذا الغرض انشئت فى السنوات الاخيرة كميات كبيرة من المدارس الخاصة (مهنية- فنية) وقد اتسع لدرجة كبيرة التعليم العالى ، ومن المقرر ان يعد ٩ ملايين اختصاصى فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ .

والمعروف ان جميع اشكال التعليم فى الاتحاد السوفييتى مجانية ، والاكثر من ذلك يحصل طلاب الجامعات والدارسون فى المعاهد الفنية والمدارس الصناعية على مرتبات من الدولة ويدخل التعليم المهنى المجانى ضمن نظام التعليم وذلك يتم فى المؤسسات الانتاجية والدواوين والكولخوزات مباشرة ، ويتابع ملايين المواطنين تعليمهم فى الجامعات والمعاهد ، ومدارس التعليم العام الليلية ، وكذلك التعليم بالمراسلة .



ضمان الأمن فى آسيا



بقلم ف . كودرياقتسيف
المعلق السياسى لصحيفة «ازفيستيا»

تحدث فى الفترة الاخيرة فى العلاقات الدولية تغيرات كبيرة ، ويضعف خطر اصطدام النظامين العالميين ، وهذا هو النتيجة المباشرة لقيـام الاتحاد السوفييتى بالتنفيذ المتواصل لبرنامـج السـلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، وقد لعبت زيارات الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى جمهورية المانيا الفيدرالية والولايات المتحدة الامريكيـة وفرنسا دورا هاما فى تخفيف حدة التوتر الدولى كما أن النجاح الذى احرز فى قضيـة انفراج التوتر وفى خلق جو ملائم لضمان الامن والتعاون فى القارة الاوروبيـة يعتبر نجاحا كبيرا جدا والدليل على ذلك هو انعقاد المؤتمر الاوروبى للأمن والتعاون الذى انهت مرحلته الاولى منذ فترة وجيزة بنجاح فى هلسنكى . ويجدر هنا التذكير بأن تخطى المصاعب التى خلفها انصار سياسة «الحرب الباردة» امام عقد المؤتمر قد تطلب وقتا وجهدا كبيرين .

لقد سمحت النجاحات التى تم تحقيقها فى مجال تخفيف التوتر الدولى لقادة الاحزاب الشيوعيـة والعمالية فى الدول الاشتراكية ، الذين اجتمعوا فى لقاء ودى فى القرم بوضع مهمة دورية جديدة وهى توسيع مناطق الانفراج ونشرهـا فى كل انحاء العالم . وقـد تحدث الرفيق ليونيـد بريجنيف فى الما-آتا ، عند تقليد وسـام الصداقة بين الشعوب لجمهورية كازاخستـان السوفييتية فقال : «اننا بوضعنا مهمة توسيع مناطق الانفراج فى كل العالم نعتبر انـه من الاهمية البالغة ان تساهم آسيا فى هذه العملية بجبهة واسعة» .

آسيا وقضايا العالم

ان آسيا هى اكبر القارات مسـاحة يعيش عليها قسم كبير من البشرية . وتوجد فى القارة الاسيوية بلاد شابة ، من ناحية حصولها على استقلالها الوطنى وقديمة من ناحية تاريخهـا وثقافتها وذات تاثير كبير على تطور البشريـة جمعاء . وتلعب الدول الاسيوية دورا متزايدا فى القضايا العالمية وبما فيها قضـايا الحرب والسلام .

وبعد الحرب العالمية الثانية لم يمر عام واحد دون ان تقع فيه اصطدامات عسكرية مختلفـة المقاييس والاصداء . ولاتزال حتى الان توجد فى آسيا منطقتان تهددان بالانفجار الاولى : هـى جنوب شرقى آسيا حيث بؤرة الحرب هناك فى طريقها للخمود والثانية : مشحونة بالخطر وهى الشرق الاوسط .

ان الاصطـدامات المسلحـة-كقاعدة-لاينحصر تاثيرها ضمن حدود آسيا بل هى تثير التوتر فى العالم كله . فالتركات الاستعماريـة التى تتخذ شكل الاثار التى خلفتها سياسـة «فرق تسد» الخداعة وكذلك جذب بعض الدول الاسيوية الى الاحلاف السياسية والعسكرية التى تشكلها الدول الامبريالية الكبرى واخيرا العدوان المسلح المباشر ضد شعوب الهند الصينيـة فى جنوب شرقى آسيا وضد الشعوب العربية فى الشرق الاوسط ، ان كل هذا يعقد الوضع فى آسيا ما بعد الحرب اكثر واكثر . ان تحسين العلاقات الدولية فى القارة الاسيوية وضمان الامن فيها ، امور لاتهم شعوب آسيا وحسب بل وتهم العالم كله . ومن الطبيعى ان يهتم الاتحاد السوفييتى بهذا بشكل حيوى . فكما اكد فلاديمير ايليتش لينين فى زمانه فان «روسيا جغرافيا واقتصاديا وسياسيا لاتنتمى الى اوروبا فقط ، انما والى آسيا ايضا» .

آن التنفيذ التدريجى لاتفاقية باريس حول وقف الحرب واعادة السلام فى الفيتنام وكذلك تنفيـذ الاتفاقية التى تلتها حول تسوية الوضع فى لاوس كل ذلك يسهل دون شك طرح قضية تامين الامن الجماعى فى آسيا . والى ذلك تجب اضافة المثال الذى تقدمه اوروبا فى سيرها بنجاح على طريق تامين الامن الجماعى والتعاون بين الدول والشعوب الاوروبية .

كيف يقام نظام الأمن الجماعى

لقد سبق القول ان فى آسيـا وضعـا معقداً ومتوترا ويعتبر تامين السلام عن طريق اقامة نظام الامن الجماعى فى ظروف هذا الوضع مهمة ليست سهلة و على كل حال فانهـا ان لم تكن اصعب منها فى اوروبا فهى ليست أسهل . ان **الاتحاد السوفييتى عندما طرح فكرة اقامة الامن الجماعى فى آسيا اخذ بعين الاعتبار كل الصعوبات التى قد تعترض هذه الفكرة ولم يفكر قط فى اقامة نظام ياخذ شكل عمل يتم دفعة واحدة فقط، كما يحاول تصويره اعداء الأمن الجماعى فى آسيا ويسمى هذا الامن جماعيا لأن كل الدول الاسيوية مدعوة للمشاركة فى اقامته دون استثنـاء وتتمثل فكرته الرئيسية فى ان يضم كل آسيـا وكل الدول الاسيوية بغض النظـر عن النظـام الاجتماعى الموجود فيها ، اذ ان هذا هو جوهـر سياسة التعايش السلمى . التى ستكون حتمـا اساسا لاية معاهدة تهدف الى توفير الامـن والتعاون .**

ويعتقد الاتحاد السوفييتى ان هذا النظام يجب ان يضم جمهورية الصين الشعبية خاصة وان جمهورية الصين الشعبية ، من وجهة نظر التطور الاقتصادى الوطنى الثقافى ليست اقل من غيرها من الدول الاسيوية اهتماما بالأمن فى آسيا و

بعد الحظر العربى على البترول ..

امريكا على حافة «جوع البترول»

تدريجا يقصر النهار ويشتد البرد تدريجا تصبح المناقشات والاحاديث فى الولايات المتحدة اطول واكثر حرارة .

الموضوع هام ومزعج ا وهو نقص البترول ومشتقاته لاغراض تدفئة المسـاكن والمكاتب والمؤسسات وانتاج الطاقة الكهربائية والبنزين وكذلك الاجراءات العاجلة التى تقوم بها الحكومة والتحديدات الاختيارية والاجبارية . وتدل الوقائع على ان هذا النقص يظهر اكثر فاكثر وفى كثير من نواحى الاقتصاد والحياة اليومية والخدمات فى الولايات المتحدة .

جوع الطاقة

حتى أول نوفمبر الحالى الغت الشركات الجوية الامريكيـة الرئيسيـة الثلاث وهى «اميركن» و«ترانس ورلد ايرلاينز» و«يونايتد ايرلاينز» ، ٨٣ تحليقا يوميـا بلا هبوط فى ١٥ خطا من خطوطها الرئيسية . وذلك لان تنفيذ البرنامج الحكومى الاستثنائى لتوزيـع البترول والوقود السائل قد بدأ .

ويعنى هذا البرنامج بالنسبة للطيران المدنى الغاء ١٥٠٠ خط منتظم فى اليوم ، ويؤلف ذلك ١٠٪ من عدد الخطوط . ولايخص البرنامـج الطيران وحده . فان امدادات البترول والوقود السائل ، تحدد اجباريا وتحت رقابة المفتشين الحكوميين ، ويعتبر جون لاف مدير المؤسسة الخاصة لرسم سياسة الطاقة . ان من الضرورى تخفيض الامدادات الى ما يبلغ ٨٥٪ عما كانت عليه فى العام الماضى .

وقد طلبت شركة «كون ايديسون» التى تعتبر منتجة رئيسة للطاقـة فى نيويورك ان يسمح لها بان تستخدم الفحم واصناف البترول الاخرى التى تهدد بتلويث جو نيويورك تلويثـا خطرا لاستحالة ايجاد مخرج اخر بسبب نقص البترول الذى لايلوث الهواء بنسبة كبيرة . وقد حذرت شركة «باسيفيك غيس اند اليكتريك» وهى اكبر منتجة للطاقة الكهربائية فى ولاية كاليفورنيا ، من امكانية قطع التيار من حين الى حين فى الشتاء ودعت للاقتصاد فى استهلاك الكهرباء . وتعانى شيكاغو من نقص ٢٥٪ من غاز البروبان الذى يستغل لتدفئة المسـاكن . وتفكر الهيئـات المسئولة عن الدراسة فى ولاية منشغـان فى امكانية اغلاق المدارس فى الشتاء خوفا من عدم وجود الوقود لتدفئة غرف التدريس . وقد تقرر فى ولاية اوريغون عدم استغلال مصابيح عيـد رأس السنة فى ديسمبر واغلاق المحلات التجارية والامتناع عن اجراء مباريات رياضية فى المساء .

مباركة شجرتنا الطيبة

ويقال ايضا ان روجرز مورتن وزير داخلية الولايات المتحدة المسئول عن حمايـة وتقدير موارد البلاد الطبيعية ، يخزن الخشب للشتـاء لاقتصاد الوقود السائل فى بيته منبها المواطنين بذلك الى خطورة الوضع . ويقتدى به كثير من المواطنين الامريكان مع انهم تعودوا على نظام التدفئة الذى يمكن من تعديل الحرارة فى المسكن.

ويكمن وراء هذه الامثلة واقع هام . فيبلغ استهلاك البترول فى الولايات المتحدة ١٧ مليون برميل يوميا . وحسـب التقديرات الرسميـة المنشورة فى اواخر الشهر الماضى يصل النقص الى ١.٦ مليون برميل فى اليوم . غير ان هذا التقدير كان اقل من الواقع . لقد اعترفت اللجنة الخاصة بامدادات البترول وهى مؤسسة استشارية لدى وزارة الداخلية تضم ممثل ٢١ شركة ، بان هذا النقص يعادل مليونى برميل . ويتنبا خبراء الارصاد الجوية الان بان الشتاء القادم سيكون باردا للغاية . اما تنبؤات شركات البترول فهى «ابرد» اذ تفترض ان نقص البترول سيبلغ فى اواسط الشتاء ثلاثة ملايين برميل اى ما يعادل ١٧٪ من احتياج البلاد العام . ولاينكر الرئيس نيكسون صحة مثل هذا التنبؤ . لقد تحدث فى خطابه التليفزيونى الموجـه الى الامريكان فى ٧ نوفمبر الحالى عن «اكبر نقص فى الطاقة منذ الحرب العالمية الثانية» .

حافة الكارثة

ويعود احد اسباب الازمة وهو سبب طويل الامد ، الى ان امريكا تعيش منذ وقت بعيد على حافة العجز فى ميزان الطاقة . اما السبب الاخر الذى ادى الى تازم مسالة الطاقة فجاة وبشكل شديد ، انما هو الحرب العربية الاسرائيلية فى اكتوبر الماضى والسياسة الامريكية فى الشرق الاوسط .

لقد انزلت هذه السياسة التى أملتها الى حد كبير المصالح الجشعة للصهاينة الامريكان ضربة شديـدة بمشترات الملايين مـن الامريكان واقتصاد امريكا . وذلك لان البلدان العربية المنتجة البترول قد اوقفت تصدير البترول الى الولايات المتحدة ردا على تاييدها لاسرائيل . وكان قدره مليونى برميل يوميا .

وبقدر ما تزداد مظاهر نقص الطاقة فى امريكا قدر ما تنهار الحجة بان تخفيض انتاج البترول فى البلدان العربية يؤثر تاثيرا اكبر فى اوروبا الغربية واليابان .

لقد شكلت صـادرات البترول العربى الى الولايات المتحدة حوالى عشر ما تستهلكه امريكا غير ان ايقافها تماما سيؤثر كما تقول جريدة «نيويورك تايمز» تاثيرا اكبر . ثم تنبات الجريدة بتخفيض انتاج البنزين لانتـاج انواع الوقود الاخرى وبالتالى رفع اسعار البنزين وامكانيـة توزيعه بالبطاقات . وقالت جريدة «وول ستريت جورنال» بان اسعار البترول الخام قد ارتفعت منذ بداية السنة الحالية بنسبة ٢٤٪ اى ما يزيد عن ارتفاعها خلال الاعوام العشرة الماضيـة ؛ وتستطرد الجريدة قائلة ان ارتفاع اسعار البنزين والوقود السائل امر محتوم .

صعوبات «شتوية»

وفى صدد كل ذلك يسود القلق الكونجرس والبيت الابيض . فيبحثون عن طرق عاجلـة لتخفيف ما يمكن ان تعانى الولايات المتحدة من الصعوبات «الشتويـة» . وكان خطاب الرئيس نيكسون فى ٧ نوفمبر دليلا على مثل هذا البحث فقد سمى نيكسون نقص البترول «بالمسالة القومية الخطرة» وطلب بانها ستمس حياة كل امريكى . وقال الرئيس اننا سنضطر فى معاملنا وسياراتنا وبيوتنا ومكاتبنا الى استهلاك للوقود اقل مما تعودنا عليه . ثم اعلن الرئيس انه تم «الاتفاق الجامع» بعد عدد من المشاورات مع نواب الكونجرس ورؤساء بلديات المدن ومحافظى الولايات بشـان انتهاج خط جديد لامريكا ومعناه خفض نسبة التدفئة والكهرباء والبنزين «فى البرنامج الحالى» . ووضع نيكسـون فى ما

بة آن انتقال التقاليد الثورية والعملية سمة ملازمة لطراز الحياة السوفييتى . فالفتيـان والفتيات يتباهون باباءهم وامهاتهم الذين دافعوا عن الوطن فى سنوات الحرب العصيبة والذين اظهروا حماسا عمليا منقطع النظير عند بعـث المدن والقرى التى هدمها الفاشيسـت والذين شيدوا المحطات الكهرمائية والمصانع والمعامـل الضخمة خلال خطط التنمية بعد الحرب . والطلاب السوفييت كسائر الشباب السوفييتى يسعون الى مواكبة الشعب فى حياة البلاد العملية والاجتماعية وهذا دافع رئيسى فى حركة «الفصـل العمل الثالث» . والى جانب ذلك صارت فصائل البناء وسيلة هامة لصقل الطلبة صقلا عمليا وسياسيا وجزء عضويا من عملية التربيـة والتعليم فى المعاهد العليا والثانوية المتخصصة .

فالفتيان والفتيات يتوجهون بكل رغبة الى شتى مناطق البلاد ويطلعون على حياة وعمل الملايين من الشعب السوفييتى واحيانا يبدو العمل صعبا على الطالب ولكـن الطلاب ينظرون مع انتهاء «الفصل الثالث» بعين الزهو الى ما شيدوه بايديهم من المصانـع والمنازل والمدرس والنوادى ويشاهدون باعينهم فرحة النزلاء الجدد ويحسون بانفسهم كل فائدة وقيمة جهدهم . وتطلق اسماء لفصائل البناء الطلابية على الشوارع ، وتوجـد مزارع حكومية بنى الطلاب ٩٠ بالمائة منهـا وتشاهد على عمارات ومساكن ومدارس كثيرة اسماء المعاهد التى بنتها .

والفصيلة الطلابية وحدة مستقلة حيث تبت الجماعة بنفسها فى كل قضايا العمل الانتاجى والاجتماعى السياسى والحياة الداخلية والانضباط وما شاكل ذلك . ويترأس الفصيلة مقرها الذى يضم الأمر والموجه السياسى والاسطى ورؤسا الفرق وحتى الاطباء وكلهم من الطلاب عادة . اما القضايا الهامة جدا فتبحث فى اجتماع الفصيلـة وهكذا تتوفر الحرية التامـة لمبادرة الطلاب وابداعهم والادارة الذاتية التامة .

وتتسلم الفصائل الطلابية مشاريع وقطاعات مستقلة وهم مستقلون فى اداء كل عملهم . وهذا امر ممتع ومفيد للشباب . والممتع ايضا للفتيان انهم يتوجهون للعمل ضمن جماعتهم الطلابية . وهم ينظمون اوقات فراغهم بما فيها من تسلية ومتعة ويلقون المحاضرات ويحيون الحفلات امام السكان المحليين ويشرفون على المدارس الريفية وينظمون مخيمات الطلائع . وفى هذه السنـة استجم فى هذه المخيمات اكثرمن ١٠٠ الف طفل قروى .




الطلبة فى مصنع كراسنايارسك لمقطورات السيارات

ايـدى الشبـاب قـادرة على كل شـىء

غريغورى بتروف
الموجه السياسى لفصيلة جمهورية اوكرانيا

اشتغل فى فصيلة اوكرانيا هذه السنة ١٠٤ آلاف شخص . وجغرافية مناطقنـا واسعـة : محافظات تيومين وتشيتل وسمولينسك وارنبورغ وجمهورية كالميك الذاتيـة وكامتشاتكا وبنى بيد طلاب جمهوريتنا ١٨ مدرسة واستثمر ٧.٥ مليون روبل فى المشاريع الريفية . وعلاوة على ذلك رمم الطلاب بدون مقابل ١١٢٢ مدرسـة ريفية . ولدى فصائل البناء الطلابيـة قانون يقضى بان على الفصيلة التى تعمل فى اماكـن ريفية تصليح مدرسة القرية .

وبنى فى الجمهورية ٩٨٥ ساحة رياضية وعمل ٣٨٥ نقطة ارشاد للشباب الراغبين فى الانتساب الى المعاهد العليا . واذكر رقما ذا مغزى . لقد تم خلال ١٢ سنة من وجود فصيلتنا الطلابية بناء مساكن لو اجتمعت لشكلت مدينة تستوعب ٢٠٠ الف شخص .

— هل يعطى الطلاب اعداد مهنى مبدئى قبل عملهم فى فصائل البناء ؟

— قبل العمل فى الفصائل يتدرب الطلاب فى مصانع تعليمية عائدة لمنظمات بناء مختلفـة ويتسنى لهم هناك اكتساب الاختصاص . وتجرى الدروس فى هذه المصانع فى اوقات الفراغ من الدراسة وتستغرق شهرين . وقبل بدء الدروس تكون عارفين عادة اين ستعمل الفصيلـة وكم خبيرا ستحتـاج من هذا الاختصاص او ذلك وتعتمد منظمات البناء الاصول اللازمة للتدريب .

ويوجد فى كل فصيلة اسطى خاص بهـا وهؤلاء يجتازون ايضا اعدادا خاصـا وهم عادة حاصلون على تعليم ثانوى متخصص ولدى كثير منهم تجربة عملية . وهم غالبـا ما يشغلون منصب القائد التكنيكى للفصيلة .

ان كثيرا من فصائل البناة لاتختلف بشىء عن الجماعات المهنية من حيث جودة الاعمال التى تقوم بها . بل وفوق ذلك تقدم لفصائل كثيرة شهادات تامين للمشاريع التى تبنيها . وبهذا يتضـح مستوى الاعمال التى يؤديها الطلاب .

الحريـة التامـة للمبـادرة الطلابيـة

فاليرى بترينكو
امرفصيلة محافظة كامتشاتكا

يختلف توقيت محافظة كامتشاتكا بتسع ساعات عن توقيت موسكو . فعندما كنا نشرع فى العمل كان سكان موسكو يخلدون الى النوم .

وقد اشتغل فى منطقتنا هذه السنة طلاب من محافظات وجمهوريات كثيرة . وكانت فصيلـة اوكرانيا اكبر الفصائل ، تليها فصيلة السيبيريين ثم فصيلة البلطيقيين . واشتغلنا فى بناء مصنع الاغذية فى منطقـة بتروبافلوفسك-كامتشاتكا وبنينا رياض اطفال ومدارس ذات اقسام داخلية وشاركنا فى مد خط اتصالات وساعدنا على اعمال الزراعة وساهمنا فى الفعاليات الرياضية وفى بناء منشآت رياضيـة فى كامتشاتكا . وقد ترك الشبان انطباعا حسنا لدى الاهالى هناك وقدموا معونة جوهرية لاقتصاد المحافظة .

وثمن الوطن جهود فصائل البناء الطلابية فمنح عددا كبيرا من الطلاب اوسمة وميداليات . وحصل شبان كثيرون على لقب «امتيـاز فى المباراة الاشتراكية لعام ١٩٧٣ السنة الحاسمة مـن الخطة الخمسية» .

عمـل فى الفصيلـة الطلابيـة الامميـة

ادغارد غورتادو (كولومبيا)
الطالب فى السنة الرابعة من كلية الطب لدى جامعة الصداقة

منذ اربع سنوات وانا اعمل فى فصيلة البناء ففى المرة الاولى اشتغلت فى بحيرة سيليغير حيث بنينا مخزنا للخضروات . وكان فى الفصيلة طلاب من البلدان الاشتراكية من بلغاريا والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا و١١ طالبا من بلدان اميركا اللاتينية . ولاازال اتذكر تلك الفصيلة دائما . فقد قضينا اوقات مرحـة وعزفت فى الفرقـة الموسيقية وقمنا بجولات سياحية . وقـد عملت انذاك على آلة خلط الخرسانة ، واشتغـل زملائى باعمال اخرى وعلاوة على ذلك كنا نفرغ عربات القطار . وقد كسب كل واحد منا فى تلك السنة ٤٠٠ روبل .

وفى المرة الثانية كنت ضمن الفصيلة التى اشتغلت فى مدينة جيليزنوغورسك فصلحنا خط السكة الحديد . وقد توجهت الى محافظة اركوتسك لانى اردت العمل فى سيبيريا . وكانت تراودنى منذ زمن بعيد الرغبة فى مشاهدة هذه المنطقة العجيبة . وكان ذلك العمل مفيدا وممتعا فى ان واحد .

وفى هذه السنة عملت فى قرية محافظـة اركوتسك ايضا ، وهى تقع بالقرب من محطة اوست ايليم الكهرمائية . وقد بنت فرقتنا حظيرة للابقار وبينما كسبت فى السنة الماضية ٥٠٠ روبل ، كسبت فى هذه السنة ٦٠٠ روبل .

انى اعتقد بان المشاركة فى فصيلة البنـاء الطلابية قد اتاحت لى تعود العمل ضمن الجماعة وقد اعجبتنى سيبيريا جدا واعتزم التوجه الى هناك مرة اخرى .

واعتقد بان مشاركة الطلاب الاجانب الدارسين فى معاهد بلدكم فى فصائل البناء تخدم قضيـة تربية الشباب بروح الاممية البروليتارية والتضامن مع شبيبة العالم التقدميـة . وقـد اشتغل فى هذه السنة ضمن الفصائل الاممية لفتيان وفتيات من ٩٨ بلدا .

الوقـت الذى سيظـل فى ذاكرتـى الى الابـد

سلطان عبـد العزيز
(الجمهورية العربية اليمنية)
الطالب فى السنة الثالثة من كلية التاريخ والفيلولوجيا لدى جامعة الصداقة

اشتغلت فصيلتنا (بروميثيوس) فى مزرعـة «بريغورودنى» الحكومية الواقعة فى محافظـة تسيلنوغرادسكايا . وكان عددنا ٤٦ شخصـا واشتغل معنا ١٥ طالبا من الهند والنيبـال وجمهورية الدومينكان والبرازيل وبوليفيا . وكنت نائب الموجه السياسى .

وقد شاركنا فى بناء محطة كهرمائية وحظائر للابقار وزمنا ٨ منازل وبنينا ثلاثة وقـد استضفنا واهدينا المستشفى المحلى كثيرا مـن الاجهزة الطبية ومكتبة للمدرسة .

لقد تكاثر عدد الطلاب الاجانب الذين اشتغلوا فى الاراضى البكر هذه السنة قياسا مع السنة الماضية . وقد كان كبيرا عدد الراغبين فى العمل صيفا ضمن فصيلة البناء وفى رؤيـة بلادكم وان الطلاب السوفييت والاجانب يشتركون فى فصائل البناء على قدم المساواة بالحقوق . ويجب لذلك تقديم طلب والتمتع بصحة متينة والنجاح فى الدراسة . وثمة لجنـة الكسمول لدى الجامعة فى مسالة تسجيل الراغبيـن فى هذه الفصيلة او تلك وتؤخذ بعين الاعتبار رغبـة الطالب فى العمل فى المنطقة المعينة .

لقد تحدثت كثيرا مع الشبان وقد عمـل بعضهم فى فصائل البنـاء عدة مرات . وكلهم راضون كل الرضى عن «الفصل العمل» .

وقد ترك انطباعا كبيرا لدينا ان المزرعـة الحكومية التى اشتغلنا فيها تضم اكثرمن ٢٠ قومية وشعبا . ولكن مع ذلك يعيش الجميـع اسرة واحدة . وقد احيينا للسكان المحلييـن امسية اممية واجرينا معهم مباريات رياضية وكان ذا اهمية كبيرة بالنسبة لنا التعرف الى طراز الحياة السوفييتى . وسيظل هذا الوقت فى ذاكرتى الى الابد .

خريف بارد

بقلم : ايفان بولين

نزل علينا ضيفا في حزيران (يونيو) من ذلك العام ، كان يعد دائما من اهل البيت ؛ فابوه المرحوم كان صديقا وجارا لابي .

وفي الخامس عشر من حزيران قتل فرديناند في سيراجيفو وفي صباح السادس عشر جاء البريد بالصحف . خرج ابي من غرفة مكتبه ممسكا صحيفة موسكو المسائية وتوجه الى غرفة الطعام حيث جلس هو وامي وانا حول طاولة الشاي وقال :

– الحرب يا اصدقائي . لقد قتل ولي العهد النمساوي في سيراجيفو . هذه هي الحرب .

وجاء الى والدي في عيد بيتروف كثير من الناس ، واثناء الغداء اعلنت خطوبته الي . بيد ان المانيا اعلنت الحرب على روسيا في التاسع عشر من حزيران ...

وفي سبتمبر جاء الينا ليوم واحد (آنذاك فكر الجميع ان الحرب ستنتهي بسرعة ، فارجئ عرسنا حتى الربيع) وهكذا حلت عشية الوداع . وكالعادة قدم السماور بعد العشاء .

ونظر والدي الى النوافذ المتعرقة بالبخار وقال :

– ياله من خريف بارد ومبكر !

في ذلك المساء جلسنا بهدوء وكنا نتبادل بين الحين والاخر كلمات لا اهمية لها . كنا هادئين هدوءا غير عادي محتفظين بافكارنا ومشاعرنا الخاصة . وكان ابي كذلك ايضا . فقد تحدث عن الخريف ببساطة مفتعلة . واقتربت من باب الشرفة ومسحت الزجاج بالمنديل ، وفي الحديقة كانت النجوم الصافية الجليدية تلتمع بسطوع وحدة في السماء السوداء . وشرع ابي يدخن بعد ان غرق في مقعده ، وراح ينظر بشرود الى المصباح الحار المعلق فوق الطاولة ، اما امي فكانت تخيط على ضوئه باجتهاد كيسا حريريا صغيرا–وكنا نعرف لماذا–وهذا ما كان مؤثرا ولطيفا .

وسال ابي :

– اذن ، فانت مزمع على السفر في الصباح ، وليس بعد الافطار ؟

فاجاب :

– نعم ، هذا اذا سمحتم ... شيء مؤسف جدا ، ولكني لم ارتب اموري بعد تماما .

وتنهد ابي تنهدة صغيرة :

– كما تشاء يا عزيزي ... ولكن يتعين علينا–في هذه الحالة–ان ننام الان ، فنحن نريد بالتاكيد ان نودعك غدا ...

وباركت امي ابنها المقبل ، وانحنى هو الى يدها ، ثم الى يد ابي ، وعندما بقينا وحدنا ، مكثنا في غرفة الطعام قليلا ، وفكرت في ان اقرا الفال بورق اللعب .

اما هو فكان يتمشى صامتا من ركن الى اخر ، ثم سال :

– الا ترغبين في النزهة قليلا ؟

وكان قد ثقل الامر على نفسي كثيرا ، فاستجبت بلا مبالاة :

– حسن ..

وفي الممر عندما اخذنا نرتدي ملابسنا كان ايضا غارقا في التفكير بشيء ما ، ثم ردد بتهكم لطيف شعر فيت :

ياله من خريف بارد
ارتدي شالك والعباءة

وقلت :

– ليس للعباءة وجود ... وماذا بعد ؟

– لا اذكر ... على ما يبدو هكذا :

انظري وكان حريقا يثور
بين اشجار الصنوبر المسودة

– اي حريق ؟

– طلوع القمر ، طبعا . في هذا الشعر شيء ما من روء الخريف الريفي :

«ارتدي شالك والعباءة ...» زمن اجدادنا وجداتنا ...

اه يا الهي ، يا لهي !

– ما بك ؟

– لاشيء ، يا صديقتي اللطيفة . ومع هذا فانه شيء محزن ورائع . اني احبك ، احبك كثيرا ...

ارتدينا ملابسنا وعبرنا غرفة الطعام الى الشرفة ، ونزلنا الى الحديقة . في البدء كان يسود الظلام حتى اني امسكت بكم معطفه ، ومن ثم اخذت تتضح معالم الاغصان السوداء في السماء المضيئة التي تناثرت فيها النجوم المعدنية المتالقة . توقف قليلا واستدار جهة البيت .

– انظري كيف تضيء بشكل خاص نوافذ البيت ... بشكل خريفي . ساذكر هذا المساء الى الابد ... مادمت حيا ...

ونظرت ... وعانقني مع طرحي السويسرية . وازحت المنديل الوبري عن وجهي ، واملت راسي الى الوراء ليقبلني . قبلني ، وتامل وجهي ثم قال :

– كم تتالق عيناك ... الا تشعرين بالبرد ؟ فالهواء شتائي تماما ... لن تنسيني اذا ما قتلت ، اليس كذلك ؟

وفكرت : واذا قتلوه حقا ؟ هل يعقل ان انساه في مدة قصيرة .. «كل شيء يطويه النسيان آخر الامر» واجبت بعجلة خوفا من افكاري :

– لا تتكلم هكذا ! لن اعيش موتك !

صمت قليلا ثم قال ببطء :

– حتى اذا قتلوني سانتظرك هناك على كل حال . عيشي واسعدي في الدنيا ومن ثم تعالي الي .

بكيت بمرارة ...

وسافر في الصباح . قلدته امي الكيس القدري الذي خاطته مساء ، واودعت فيه صليبا كان قد حمله ابوها وجدها في الحرب . وباركناه باندفاع يائس . وشيعناه ونحن نقف عند عتبة البيت ببلادة كتلك التي تحدث عادة عندما نشيع احدا لمدة طويلة شاعرين بعدم التوافق العجيب بين انفسنا وبين لدى الصباح المشرق والمتلالئ على العشب . وبعد ان مكثنا قليلا دخلنا البيت الفارغ . وتمشيت في الغرفة عاقدة يدي وراء ظهري دون ان اعرف ما علي فعله : انتحب ام انطلق بالغناء ملء صوتي ...

قتلوه–يالها من كلمة غريبة ! حدث هذا في غاليتسيا بعد شهر واحد . ولقد انقضى على ذلك ثلاثون عاما كاملة . ولقد عانيت الكثير الكثير في هذه السنوات التي تبدو لي طويلة عندما افكر فيها بامعان او عندما اتذكر كل ذلك السحر الخفي غير المدرك لا بالعقل ولا بالقلب الذي نسميه الماضي . في ربيع عام ١٩١٨ ، عندما لم يعد في عداد الاحياء لا امي ولا ابي ، عشت في موسكو ، في قبو لبائعة في سوق سمولنسك ، وكانت تهزا بي على الدوام بقولها «كيف حالك ياصاحبة البهاء !» واشتغلت في البيع ، وبعت الجنود–كما كان الاخرون يبيعون انذاك قبعات الفرو والمعاطف العسكرية–بعت ما تبقى لدي : خاتما ، او صليبا ، او ياقة فرو اكلها العت . وفي تلك الاثناء ، وانا ابيع في زاوية من شارع اربات ، التقيت بشخص رائع كان يعيش على التقاعد العسكري ، فعقد زواجنا على الفور ، ورحلت معه في ابريل الى يكاترينيندار . ورحلنا الى هناك مع قريب له شاب في السابعة عشرة . انا بخفي المصنوع من القش وهو بمعطف الفرو الامسح ، ولحيته السوداء الطليقة التي خطها الشيب . وامضينا هناك على الدون وفي كوبان اكثر من عامين ثم ابحرنا شتاء في العاصفة الهوجاء الى تركيا ، وفي الطريق مات زوجي بالتيفوئيد فلم يبق لي من المقربين الا ثلاثة : قريب زوجي وزوجته الشابة وطفلتهما ذات الشهور السبعة . وبعد مضي زمن قليل رحل قريب زوجي مع زوجته الى القرم بعد ان ابقيا الطفلة على يدي . وهناك فقدا دون خبر . بعد ذلك عشت في استانبول زمنا طويلا وكنت اسد رمقي ورمق الطفلة فيه بالعمل الشاق الاسود . وايضا تقاذفتنا الحياة كانت الطفلة بصحبتي ! اي بلغاريا ، وصربيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا وباريس ونيس ... ولقد شبت الطفلة منذ زمن بعيد واستقرت في باريس وصارت فرنسية تماما ، لطيفة وغير مبالية نحوي وعملت في مخزن لبيع الشوكولاته على مقربة من مادلين ، واصبحت تلف باناملها الناعمة ذات الاظافر الفضية ، العلب بورق الاطلس وتعقدها بالاشرطة الذهبية . اما انا فعشت ولا ازال اعيش في نيس التي زرتها اول مرة عام ١٩١٢ ، فهل كان بوسعي في تلك السنوات البعيدة ان اعرف ماذا ستعني هذه المدينة بالنسبة لي .

وهكذا عشت موته ، علما بأنني قلت ذات يوم اني لن اعيشه ومع هذا فانا اسال نفسي عندما اتذكر ذلك كله : ماذا بقي لي من حياتي هذه ؟ واجيب : المساء الخريفي البارد . فهل ياترى كان هذا المساء حقا ؟ اجل ... بالتاكيد . هذا كل ما عشته وكل ما عداه حلم زائل . وانا اؤمن ، اؤمن بقوة : انه ينتظرني في مكان ما ... هناك ، بالحب نفسه وبالشباب الذي كان عليه في ذلك المساء . «عيشي واسعدي في الحياة ومن ثم تعالي الي» ولقد عشت وسعدت وانا اتية عما قريب .

الأب وابنته الصغيرة

بقلم : اليكساندر غرين

لم تكن كومينليل مدينة تمتاز بالنظافة الزائدة ، او بالنشاط التجاري ، او ما يميز المدن الكبيرة المحمومة من تالق صارخ مثير للاعصاب . ولهذا سكن فيها العلامة «ايجمولد دريب» رغبة منه في الهدوء والسكينة .

هنا ، ومنذ خمسة عشر عاما ، شرع دريب في كتابة بحثه العلمي في مجلدين كبيرين . لقد استحوذت فكرة هذا المؤلف على لبه منذ ان كان طالبا .

عاش دريب حياة فقيرة متقشفة ، اذ لم يكن يملك اية ثروة ، وما كان يتلقاه على العابه في بعض الترجمات الصغيرة او المراسلات الصحفية كان ضئيلا للغاية . لقد كرس دريب كل وقت فراغه لعمله غير سائل عن طعام او شراب حتى وصل به الامر الى انه لم يعد يهتم الا بمؤلفه ، وبابنته تالينا التي كانت تعيش عند اقربائه .

كانت تالينا ، عندما توفيت امها ، في السادسة من عمرها ، فكانت تزوره مرة او مرتين في السنة عجوز عقفاء الانف ، طالما نظرت الى دريب وكأنها تريد ان تشنقه عقابا له على تقتيره المدقع وتشتته ، وعلى كل المظاهر الخارجية لعالمه الداخلي المتقد التي بدت لها متمثلة في رماد الغليون ، والفوضى التي تشبه الخراب .

هذه الفوضى كانت تزداد عاما بعد عام في شقة دريب الضيقة ، وتتمحل على صورة اشباح معقدة ، ورسوم مستقبلية من ادوات مختلفة اخذت تؤلف مجموعة غريبة ، شاذة . كما ازدادت رزمة المخطوطات في القسم الاوسط من خزانة غير كبيرة راحت تعاني من مختلف النفايات المجاورة لها ، ومناديل الانف المدعوكة وفراشي الاحذية والكتب والأواني المحطمة ، وكثير غيرها من الاشياء التي غطاها الغبار ، وتمرغت على الرف العريض بيسن مختلف الدفاتر والمفكرات وقصاصات الورق المحزومة حيث سجل دريب بعصبية ونقاء صبر خواطره المباغتة .

وكان دريب قد اتفق–منذ حوالي ثلاث سنوات–مع زوجة البواب لتنظيف الشقة مرة في اليوم لقاء بعض الاجر ، بيد انه سرعان مالاحظ ان الترتيب على طاولة الكتابة قد تحول الى ترتيب ركيك ، وانه اخذ يضطر للبحث دون جدوى عن الملاحظات التي كان يثبتها على جذاذات معطيا اياها بنصر برونزي ، وبعد ان لاحظ أن الاشياء المفقودة اخذت تستقر في سلة المهملات ، قطع صلته بزوجة البواب وصفق الباب وراءها .

بعد هذا تاضل دريب في الحياة وحده .

(٢)

شحب ضوء النهار . فارتدى دريب المعطف والقبعة ، ومكث طويلا امام الخزانة يحاول جاهدا تذكر ما كان قد اعتزم عليه .

واهتدى الى ذلك اخيرا اذ وقع بصره على البرقية :

«ابي الحبيب .. ساصل اليوم في الثامنة ، اليلك ، واضمك الى صدري بعنف–تالي» عندما تذكر دريب انه كان قد تهيا للقاء ابنته في المحطة .

كان دريب قد دس في الخزانة آخر ورقة بنكنوت صغيرة يمتلكها ، وقد عول عليها الان في سداد اجر الحوذي ، وشراء بعض الماكولات ، بيد انه نسي اين دسها فقد كان مستغرقا في التفكير في القسم الثاني والثلاثين ، وقد عاوده التفكير به الان ايضا . الا ان نص البرقية مزق خواطره المعتادة ، وتراءى له وجه تالي الحبيب ، فاخذ يبتسم .

استقطبت تالي كل افكاره الان ، فاندفع يبحث عن النقود بعصبية وتوتر ، وغطس بيديه في اعماق الرف العريض حيث زج كل ما استهلكه بالكتابة .

وتصنعت عليه طبقات الورق المرنة ، فراح يبحث حوله بسرعة عن مكان يضعها فيه . فسحب سلة المهملات من تحت الطاولة واخذ يحشر فيها المخطوطات ، متوقفا بين الفينة والفينة لتذوق بعض الجمل العابرة التي دونها منذ سنوات . ان دريب عندما يفكر بعمله ، او حتى عندما يخطر بباله ، يبدو له ان لم تكن هناك لحظة واحدة في حياته لم يوجد فيها هذا العمل في روحه او على طاولته . فلقد ولد ، وترعرع وعاش معه ، كما ينمو ويترعرع الانسان نفسه . لقد كان هو والعمل شيئا واحدا وعثر دريب على ورقة البنكوت ، وكانت قد اعتصمت في علبة سجائر فارغة . وقفز راكضا الى الشارع ، اذ لم يبق حتى الثامنة الا خمس دقائق .

(٣)

وماهي الا دقائق حتى دخلت تالي دريب شقة ابيها بعد ان سمح لها بذلك البواب ذو الوجه العابس .

– لقد خرج يا آنسة .–قال هذا وهو يغلق الشقة مع الفتاة ذات العينين الزرقاوين الباهتتين من ظل ابتسامة في الوجه ذي اللحية .

– اعتقد انه توجه لاستقبالك .. اتعلمين لقد كبرت !

– اجل ، فالزمن يمر بسرعة–اجابت تالي وهي تعي أن سن الرابعة عشر لها وزنها ، والا لما جاءت هذه المرة وحدها على فرار البنات الراشدات . ولقد افتخرت تالي بهذا في تواضع وخرج البواب ، ودخلت البنت الغرفة ، وحالما صرخت بدهشة حزينة .

– هذا اخور . واندفعت تلملم في الغرفة ناعتة ما تراه بين الحين والاخر باحدى العبارات الصارخة .

– كم أنت حزين ياابي .. اليس هذا عيد راس السنة ! كانت زقزقتها هذه عن حب وشفقة . وفكت الازرار وخلعت معطفها الحريري الانيق وشمرت عن ساعديها . وماهي الا لحظات حتى سقطت المجلدات العديدة الثقيلة ، فراحت تجمعها وتكدسها في الزاوية . وفتحت كوة النافذة ، فتسرب تيار الهواء المنعش الى الغرفة الرطبة والمعتمة من كثرة التدخين .

وعثرت تالي على مفرش للطاولة ، وغسلت الاواني بسرعة ثم اشعلت الموقد بعد ان زجت فيه الورق الذي انتشلته من سلة المهملات ، وبقايا من الفحم عثرت عليها في المطبخ ثم غلت القهوة ، واخرجت زوادة الطريق ونضدتها على الطاولة بترتيب جميل ، كانت تقوم بهذا مبتسمة ومترنمة لعلمها ان دريب سوف يدهش لذلك ، وسيكون راضيا وسعيدا .

قبل ان يدخل البيت راى الضوء في النافذة فحزر ان ابنته الصغيرة قد وصلت وهي في انتظاره ، اذ فات احدهما لقاء الاخر . فدخل بحذر ، ولم تشعر تالي الا ويدان كبيرتان قد استقرتا على عينيها . فاستدارت بسرعة واندفعت تعانق اباها وتضمه الى صدرها مداعبة اياه كطفل صغير .

–ابي ، صغيري ، كم تعذبت بدونك ! . هتفت بهذا في حين كان هو يداعبها بلهفة وشوق متفحصا وجهها الجميل العصبي ، الذي اشرق عليه فجاة بكل سعادة اللقاء . ثم قال وهو يعانقها من جديد .

– ياالهي ستة اشهر لم ارك ايتها الشقية ، كيف كانت رحلتك ؟

– رائعة . المهم انه سمح لي بالسفر وحدي ، فتخلصت من دمدمة العجوز تسيليسيا . ولكن انظر ، الا ترى شيئا ؟

– واجاب دريب ضاحكا :

– اراك انت ..

– وماذا ايضا ؟

– ماذا تقصدين ؟

– ضالع .. ايها العالم الطائش حاول ان تنظر بانتباه اكبر ! ولاحظ كل شيء : الطاولة المغطاة باتقان ودقة بخوان لطيف–والادوات المصفوفة ، والبخار المتصاعد من المقلاة ، والخبز والفكواكه والجبنة وقطع اللحم المفروم ، كل هذا كان يؤلف لوحة لم يعتد عليها ابدا . ولاحظ دريب ايضا ان الارض قد غسلت والاثاث رتب بشكل مريح للغاية ، وان الوقود قد اشتعل في الغرفة بقدرة قادر .

– اعرف ، لقد تعجلت فرتبت الغرفة كيفما اتفق . اما غدا فساتولى الامر بنفسي ولسوف يتالق كل شيء .

ونظر اليها دريب بحنان وتاثر ، واخذ يديها المتسختين وصفق احداها بالاخرى .

– والان سوف تنطفئ النار هناك .. ولكن كيف حصلت على الوقود ؟

– عثرت على قليل من الفحم في المطبخ .

– اغلب الظن انها فتات من الفحم ؟

– أجل ولكن معظمه اكثر الورق الذي كان في هذه السلة

لم يفهم دريب بعد . ونظر الى ابنته بامعان وقلق واضحين !

– اية سلة ؟ التي تحت الطاولة ؟

وفهم دريب كل شيء .

(٤)

وانحط على المقعد ، وخيل اليه ان ظلمة مباغتة قد زحفت اليه ومد يده عن غير وعي الى المفتاح الكهربائي ، واطفأ النور لقد خاف على ابنته من تعبير وجهه الذي قد يحفر في ذاكرتها الى الابد ، فاختطفته العتمة .

وخيل اليه للحظات انه يحلق ويرتطم بالجدار ، ويتحطم عليه بصدمة لانهائية . وقالت البنت بذهول وهي تعيد النور ثانية .

– مابك ياابي ، لماذا تطفئ النور ؟

ان لم يفقد دريب عقله في هذه اللحظات ، فذلك بفضل الصوت المليء بالحيوية والعذوبة مما دفع عنه تلك الحالة المريعة . ونظر الى تالي ، وضغط بيديها المبللتين على خده وربت تالي اليه بابتسامة اهتمام وتاثر .

– ماذا بك ياابي ، لقد تعجلت كل شيء من أجل راحتك ولكن لماذا تبكي ياابي .. لاتبكي ، اني اشعر بالمرارة .

وشهق دريب ، وحطم الالم المتفجر في اليله المكبوت ، ان وضوح النهار المتمثل في سعادة ابنته الصغيرة بأن ترى اباها في النظافة والدفء قد قضى على الصدمة في روحه ، ووجد في نفسه القدرة على الكلام . فرفع يديه عن وجهه وقال :

– حقا .. من المضحك ان ابكي مادام قلبي لايزال ينبض لقد ادركت هذا الان فقط . ولن انسى مادمت اعمل–وانا بحاجة الى خمس سنوات اضافية من العمل–رعاية قلبك ، ويديك الحبيبتين . هذا يكفيني .

– وماذا بعد . ها نحن اخيرا في البيت .

"المعجزة المألوفة" صاهر الفولاذ يرقص "بحيرة التم"



بعد التمرين

نشات الفرقة الفنية التي احب ان اتحدث عنها اليوم في مدينة بيريزنيكي الاورالية وهي مركز للصناعة الكيميائية تعرفه البلاد كلها وخلال ١٥ عاما مضت على نشوء الفرقة التي تسمى الان بمسرح الباليه الشعبي ، حازت مرارا على جوائز مسابقات الفنانين الهواة ، كما فازت في عرض الفن الشعبي على نطاق البلاد ، وفي المسابقة الموسيقية التلفزيونية بين المدن ، ومنحت جائزة كومسومول مدينة بيرم .

وقد تكونت نواة الفرقة من حلقة رقص باليه للاطفال نظمت في قصر عمال الطاقة بالمدينة ولم تظن مديرتها غالينا تسيغانكوفا ولم يظن تلامذتها انذاك ، انهم سيساهمون في انشاء مسرح للباليه تقدم فيه باليه في حجم «بحيرة التم» التي تعتبر لؤلؤة الباليه الروسي ، ومن اجمل الباليهات الكلاسيكية واكثرها تعقيدا .

جهد شاق ومتواصل

وكان من الطبيعي ان نجاح المسرح لم يات بسهولة . بل كان نتيجة التدريب الجيد وثمرة ما ابداه الفنانون الهواة من حماس وحب واخلاص لفن الباليه مخصصين له اوقات فراغهم باكملها ، متغلبين على تعبهم بعد يوم العمل ومهملين احيانا همومهم واعمالهم اليومية العادية .

ولا غرابة ان بعض اعضاء هذه الفرقة قد اصبحوا فيما بعد فنانين في فرق الباليه المحترفة ليعمل الان ١٥ شخصا من تلامذة ستوديو الباليه في بيريزنيكي راقصين في كثير من مسارح البلاد المشهورة . كما يتعلم ٢٨ منهم في مدارس الباليه بمدن بيرم ونوفوسيبيرسك وموسكو ولينينغراد .

ريبرتوار حافل

لقد اخرج هذا المسرح الشعبي عددا من الباليهات بما في ذلك باليه «سيلفينيتي» وهي عبارة عن ملحمة عن ارض الاورال وباليه «احياء الى الابد» التي هي تشيد لماثر الشعب السوفييتي اثناء الحرب الوطنية العظمى ، كما عرض الى جانب «بحيرة التم» الباليهات المشهورة مثل «سندريلا» من تلحين بروكوفيف (اخراج يساولوفا) . والباليهين بفصل واحد «بوليرو» من موسيقى رافيل و«قرب نهر الدانوب الازرق» من موسيقى يوهان شتراوس (اخراج مفتاح الدينوف) .

لقد لعب مخرج الباليه هذا دورا كبيرا في حياة مسرح الباليه في بيريزنيكي اذ ساهمت كثيرا في رفع مستوى اعضاء فرقة الباليه الحرفي وبدات مرحلة ازدهاره الفني .

في العمل كما في الفن

اما كبار راقصي مسرح بيريزنيكي فهم :

بافيل ديمين من عمال مصنع المعادن غير الحديدية ، وقد ادى ادوار الامير في باليه «بحيرة التم» واله الخمر في «ليلة فالبورغ» ودور الشاب في باليه «قرب نهر الدانوب الازرق» .

وفلاديمير نوفوجيلوف الكهربائي الذي لعب دور الامير في «سندريلا» و«بحيرة التم» والبيرت في باليه «جيزيل» وسبارتاك والشاب في باليه «قرب نهر الدانوب الازرق» الخ ، وقد حاز فلاديمير على احدى الجوائز في مسابقات الفنانين الهواة ، وهو في نفس الوقت يدرس في المدرسة الثانوية التكنيكية المسائية .

وتلعب **لينا فيدوسييفا** موظفة مكتبة المدرسة الموسيقية ادوارا معقدة مثل دور اوديتا واوديليا في باليه «بحيرة التم» ، وهي حائزة على احدى جوائز مهرجان الفنون للهواة ، وكانت بين الفائزين في ذلك المهرجان ايضا تامارا لوغالوفا التي تلعب دور الهة الخمر في «ليلة فالبورغ» وادوارا اخرى في باليه «قرب نهر الدانوب الازرق» ، وقطعة «اوداجيو» من باليه «كسارة البندق» والى جانب ذلك تدرب التلامذة في ستوديو الباليه لدى المسرح .

ويعمل **فيكتور ستاركوف** كصاهر في الافران الكهربائية وهو من الطلائع في العمل الشيوعي ويتعلم بالمراسلة في جامعة الاورال ، ويرقص ستاركوف في المسرح قطعة «بادي ترا» ودور المهرج في «بحيرة التم» والاب في «سندريلا» واله المروج (ساتير) .

وفاليري ابراموف عامل ايضا يلعب دور «بان» في «ليلة فالبورغ» والمهرج في «بحيرة التم» .

اما زوجته **ناتاليا غيراسيموفا** فانها توزع الوقت بين العمل وبين تربية ابنها الصغير وتدبير الشئون المنزلية والرقص في المسرح حيث تلعب ادوارا معقدة مثل دور «الشابة» في باليه «بوليرو» و«ليمفا» في «ليلة فالبورغ» وكذلك المنوعات المعقدة في الباليهات الاخرى .

يلوح لي انه من المهم مجرد المقارنة بين مهن فناني المسرح الشعبي الاساسية وما يلعبونه



بوليرو

راقص الباليه والعامل بافل ديومين

لم يمر العدو

سبق ان نشرنا على صفحات جريدتنا بتاريخ ١٩-٢-١٩٧٢ مادة بعنوان : «ثلاثة ايـام فقط» للكاتب غينادى تيتشايف ، عن بطولة وصمود البحارة السوفييت المدافعين عن سيفاستوبل ، فى الاشهر الاولى من الحرب الوطنية العظمى . وكان ضمن المدافعين عن المدينة ليوليد بيتروتشينكو الموظف الصحى فى الجيش . وننشر اليوم مادة اخرى ماخوذة مـن مذكرات ليوليد بيتروتشينكو ، بوصفه من المحاربين القدماء .

... كان ذلك الصباح مكفهرا ، وهبطت على وادى بيلبيك غيمة كثيفة على ارتفاع منخفض وقد صد زحف العدو لخمسة ايام بلياليها مـن جانب محاربى فوج المشاة (٢٤٠) ومعهم رجـال كتيبة المشاة البحرية (١٨) . وفى القتال العنيف تكبد الجانبان خسائر فادحة. وكان رجال الاسعاف والموظفون الصحيون بيتروتشينكو وسوكولوفسكى وليباسنكو وغيرهم يقومون باجلاء الجرحى الخطرين من المواقع الامامية الى نقطـة الاسعاف ، تحت وابل من نيران العدو المستمرة ... وكنت اراهم فى نقطة الاسعاف يعبئـون محافظهم بالضمادات والقطن بسرعة ويعودون خطفا الى المواقع الامامية، حيث كان بانتظارهم جرحى جدد .

وفى الطـريق الذى يقطع الوادى باتجـاه سيفاستوبل ، كان رجال الهندسة يعملون بنجاح فى تقوية خطوط الدفاع ، فبعضهم كان منهمكا بحفر الخنادق ، والبعض الاخر-الابعد قليلا-كان يغطى الملاجىء تحت الارض باخشاب كبيرة . وقد نشا فى هذا الوقت وضع خطر . كان الفـوج المقاتل شبه مطوق . فقد حاول الهتلريون بكل مالديهم من قوة تطويق استحكامات دائرة الحصار وابادة الفوج واقتحام بطارية المدفعية الثقيلة .

وعندمـا اقتربنا من الخط الامامى-يتذكر ليونيد بتروتشينكو-رأينا الفاشست يتصرفـون كانهم اصحاب الارض فى منطقة جسر كاميشوفى وتفاقم الوضع .. وكان عدد مقاتلى الفوج يقـل تدريجيا . فقد قتل وجرح جميع قادة الفصائـل والسرايا تقريبا ، وتقلصت القلاع الحربيـة قام الهتلريون بتشديد القصف على مواقـع الفوج . وكانت الغام ومتفجرات العدو تتفجـر قرب خنادقنا تماما ، لدرجة كان من الصعوبة على المرء معها ان يرفع راسه .

وظهر الجرحى الاوائل . فخرجنا-نحن رجـال الاسعاف-من الخنادق وزحفنا نحو الجرحى ...

وعندما انتهى الرمى صرخ الكابتن دياكونشر قائد الفوج : شدوا عزائمكم ايهـا الشباب ! سنقاتل حتى آخر طلقة : وبعد ان سوى وضعه اعطى اوامره بالاستعداد .

لقد اعتاد المحاربون سماع مثل هذا الامر فى ايام الحـرب . وكانت الرشاشات الثقيلة التى بحوزة المقاتلين المهـرة ايفان سامسونوف وغريغورى بايراتشنى ، على استعداد دائـم للقتال . وبدأ رماة الرشاشات الالمان يخرجون مـن جحورهم الى الطريق ، وانتظر الـرماة السوفييت ، حتى بلغ الهتلريون نصف الطريق، ومن ثم - وبهدوء ، وجـه الرماة السوفييت نيرانهم الى تشكيلة العدو واجبروها على الانبطاح من جديد .

سعى الهتلريون لسحق رماتنا ، فقد فتحوا نيران مدافع الهاون على مواقعنا . ومن ثم قاموا بهجوم جديد . ولكنه صد . وقد فشلت حسابات العدو الفاشى بقطع الطريق واقتحام خنادقنـا

وقرر الهتلريون فى النصف الثانى من النهـار توجيه ضربـة لفوجنا فى الجناح الايمن-قرب النهر . فوضعوا مدفعا قرب الجسر ، وفتحـوا نيرانه علينا . وظهر لدينا قتلى وجرحى جدد... وقد حاول احد الفاشست ان يرمى على خندقنا قنبلة يدوية ، غير ان احد مقاتلينا سبقه ورمى هذه القنبلة بدقة وفجرها مباشرة على خنـدق العدو .

وامر قائد الفوج بتدمير مدفع العدو . وكان على احدى الجماعات ان تشغل العدو ، وتقـوم الثانية باختراق جبهته . وقام البحارة بهـذا الواجب . فقد جثوا قرب الجسر وانتظـروا الاشارة . وبدا مقاتلو كتيبة الرماة بـرشق الهتلريين بالنار . واجاب الاعداء بـالمثل . وعندئذ . وبشكل لايلفت النظر بـدأ البحارة بقطع النهر المتجمد . وزحفوا فى الحقل ، الموحل بفعل امطار الخريف . وكان الزحف من متر لاخر يغدو اكثر صعوبة . واخيرا ظهر الهدف : كان المدفع المموه مع عبواته على بعد خمس خطوات منهم . وكان الفاشست مستعدين لاطلاق النار . ولكن البحارة سبقوهم بلمحة بصر . وقذفـوا قنبلة يدوية على موقع المدفع الفاشى فحطموه وقضوا على الفاشست .. واستطاعوا بسرعـة العودة من الهجمة بسلام .

وفى ذلك الوقت قام الهتلريون بهجوم على الجناح الايسر للفوج ، وجرى قتال عنيف . وقام رماتنا بنيران رشاشاتهم المصوبة بدقة بحصد رماة الرشاشات الالمان . وفجاة استغاث احـد محاربينا ... اعدوا القنابل اليدوية !-ارتفـع صوت القائد الجهورى . وصرخ احد مقاتلينـا ، اقتلوا الفاشست !

وتهاوت القنابل اليدوية على الفاشست ...

تكبد العدو خسائر جسيمة الا انه استمـر يشدد هجومه .

وفى هذا الوقت هرع احد البحارة بسترة مفتوحة الى الرشاش الذى سكت ، وبرشقـات قصيرة متتالية قطع منطقة الرمى بسرعة ، وزحف نحو المدفع «مكسيم» . وتبين ان كلا المحاربين قد قتلا . ولم يكن فى الرشاش طلقة واحدة ! وقد عبأ البحار شريطا من الرصاص بسرعة ووجه بحقد سيلا من الرصاص نحو اقرب تجمـع للفاشست الذين انبطحوا من هذه المباغتة على قارعة الطريق . واستمر البحار برميهم بقوة .

ولكن هاهم الفاشست يفيقون مـن دقيقة الارتباك . وبـدات تتفجر الغام العدو حـول الرشاش ، وبعد ذلك سكت !

وهرع بحار اخر نحو «مكسيم» لشغل موقـع رفيقه القتيل ، ومن جديد اجبر الاعداء للارتماء على الارض ... ولم يبق على غبش المساء سوى ساعة او اكثر ، وقد علمنا ان الهتلريـين يجلبون امدادات ، ويعيدون الهجوم . وتعقـد وضعنا فى هذا الوقت اكثر . وبقى لدينا قليل من العتاد . وكان جميع مقاتلينا تقريبا جرحى ، ونفدت لدينا الضمادات ، وكان علينا ان نرسل الجرحى الى الجبهة الخلفية بصعوبة بالغة ، وكان كثير من الجرحى قد ضمدوا بشكل اولى ، ولكنهم رفضوا ترك ساحة المعركـة ! . وقد زحف الفاشست مرة اخرى نحو مواقعنا ، واستحث قائد الفوج المقاتلين الى هجوم معاكس ، ولمعت الحراب على البنادق ، وكان الهواء يلعب بشرائط قبعات البحارة . وكانت تسمع من معسكر العدو كلمات «حذار من البحارة» ! وكـان الهتلريون يهربون خوفا من القتال بالسلاح الابيض .

لم يكن لدينا-نحن رجال الاسعاف-دقيقـة واحدة مـن الراحة خلال يوم المعـارك تلك واعترتنى دقائق ظننت فيها بان قواى قد نضبت ولكن عندما تفكر بـان الناس الذين اراقوا دماءهم فى سبيل سيفاستوبل يحتاجـون الى مساعدتك ، تظهر لديك القوة ، وتجد نفسك مرة اخرى فى خط النار الاول .

وهكذا انتهى ذلك اليوم .

ونفذ الفوج واجبه .

هالـة النسور الجارحـة تتبـدد

بقلـم : م . ناومنكـو ، الفريق فى سلاح المدفعيـة والدكتـور فى العلوم العسكرية

حينما استعد واضعو الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية لمرحلة جديدة من الاعمال العدوانية ضد البلدان العربية . كانوا يأملون بالسيطرة على الجو بمساعدة الطائرات . وقد افترضوا فى تل ابيب أن جميع الاسس متوفرة لتحقيق تلك الاحلام .

وفى الواقع تضاعف عدد الطائرات الحربيـة الاسرائيلية فى فترة ١٩٦٧-١٩٧٣ . وذلك حسب معطيات جريدة «التايمس» اللندنية . وقد جهزت القوة الجوية الحربيه الاسرائيلية باحدث المعدات الالكترونية المضادة ، وبطراز ضخم من الاجهزة الحربية ، بما فى ذلك وسائل الابادة الوحشيـة كالنابالم والقنابل (ب ل ى) والزمنية ، وبالطائرات الامريكية التى جربت جميعها فى جنـوب شرقى آسيا ، كما درست بعناية خبرة الاعمال العسكرية للطيران الامريكى فى فيتنام . وفضلا عن ذلك فقد جرى اعداد كثير من الطيارين الاسرائيليين اعدادا خاصـا فى مراكز التدريب الخاصـة فى البلدان الغربية .

وكان حكام اسرائيل فى الحروب العدوانية التى شنوها ضد البلدان العربية يعلقون على القـوة الجوية دورا حربيا هاما ويجعلون منها «عـاملا» سياسيا ايضا ، ووضعت امام «القوة الجويـة» الاسرائيلية مهام توجيه الضربات المستمرة الكثيفة الى مواقع الجيوش العربية ، وضرب المنـاطق المدنية المسالمة والمواقع العسكرية، وشل قدرة البلدان العربية على المقاومـة بشكل مفاجىء ، واضعاف معنويات الناس وارهابهم ، وبعثـرة نظام ادارة القوات المسلحة وقيادة الدولة بشكل عام. وبذلك يضمنون الظروف التى تمهد لاسقاط الانظمة التقدمية فى هذه البلدان . وطبقا لذلك الدور الموكول للقوات الجوية الاسرائيليـة ، اخذت دعايـة تل ابيب-من عام لاخـر تسرف فى كيل المديح وصفات الاعجاب لقواتها كهالة «النسور الجارحة» .

وقد ظلت الصحافة الغربية البرجوازيـة والمنظرون العسكريـون الرجعيـون والخبراء العسكريون فى بلدان الغرب بكل قواهم تلك «الفزاعة» كما الصقت بالطياريـن الاسرائيليين صفات اكثر من المألوف ووصفت الطائـرات الاسرائيلية (اكثريتها طائرات امريكية الصنع) بانها لاتضاهى من حيث المعطيات التكنيكية الفنية.

فشل الطيران الاسرائيل

غير ان اوهام «الامكانات المطلقـة» للقوة الجويه الاسرائيلية فى الحرب ضد البلدان العربية قد تبددت تماما فى الايام الاولى للاعمال الحربية التى نشبت فى بداية شهر اكتوبر من العـام الحالى بسبب الاعمال العدوانية لاسرائيل . اذ لم يتمكن الطيران الاسرائيل من استخدام اسلوبه المألوف ! والمجرب ! والدقيق ! -المفاجأة والاخذ على حين غرة-بالقوات الجوية ووسائل الدفـاع الجوى لكل من سورية ومصر . فقد وصلـت معلومات الى القيادة الحربية للبلدان العربيـة بواسطـة المخابرات عن تعليق كليف لطيران العدو . وردا على ذلك فقد امرت طائراتها المقاتلة بتحليق واسع . واشتبكت المقاتلات السوريـة والمصرية معها فى معركة جوية ضخمة وعلى مسافات بعيدة من الخطوط والمواقع الدفاعية . فى سير المعارك الجوية الضيقة الواسعة . فشل الطيران الاسرائيل فى اخذ زمام المبادرة فى الجو وحماية القوات البرية من الخساره الجدية التى الحقت بها من قبل الطيران العربى .

وقد حولت القوة الجوية الاسرائيلية مجهوداتها- بعد ان فشلت فى اضعاف القوة العربية-لالحاق الهزيمة بالقوات البرية وبالمواقع الحيوية الهامة لكل من سورية ومصر . غير انها اصطدمت هنـا بصد منسجم من وحدات الصواريخ والمدفعيـة المضادة السريعة. كما ان محاولات اختراق الدفاع الجوى بمساعدة وسائل التشويش الالكترونية ، والتحليق على علو منخفض . واستخدام الاساليب التكتيكية الاخرى . لم تعط نتائج ملموسة هى الاخرى .

وقد برزت ، حتى فى الصحافة الغربية بعض الاخبار عن الخسائر الفادحة للطيران الاسرائيل بفعل نيران وسائل الدفاع الجوى ، التى كانت تسقط ١٥-٢٠ طائرة اسرائيلية فى اليوم . وقد اشارت جريدة «نيويورك تايمس» فى العاشر من اكتوبر الى ان وسائل الدفاع الجوى فى مصر وسورية قد دمرت خلال الايام الثلاثة الاولى من الحرب ربع مالدى اسرائيل من الطائرات التى قدمت لها من الولايات المتحده الامريكيه . وقد كتبت الجريدة الامريكيه الاخرى «واشنطن بوست» بانه فى الفترة التى اتخذت فيها واشنطن قرارا بارسال الاسلحه الى اسرائيل . فقدت الاخيره ثلث ترسانتها الجوية المكونـة من ٤٨٨ طائرة حربية .

«صقور» تل ابيب يعترفون

وتحتم على «صقور» تل ابيب والحالة هذه ان يطروا من لهجتهم . فحسب اقوال الجنرال هودا قائد عمليات الطيران الاسرائيل على الجبهه السورية فان «اكبر المشـاكل امام الطيارين الاسرائيليين كانت بطاريات الدفاع الجوى ، حيث وجدت هناك فى سورية افضل واحدث وحدات الصواريخ المخصصة لتدمير الطائرات التى تحلق على ارتفاع منخفض» وقد اضـطر موشى دايان نفسه الى الاعتراف بان الحرب الحالية تختلف عن الحرب السابقة، فهى «اصعب وتتميز بمعارك طاحنة» .

ان اسباب الخسائر الفادحة للطيران الاسرائيل واضحة للجميع . وتكمن قبل كل شىء فى نمو الروح المعنوية-القتالية للمحاربين العرب ورجال الصواريخ والمدفعيـة المضـادة . وللطيارين المقاتلين ، وللنمو الكبير لمستوى المهارة القتالية فى الجو . ولثقة الجنود بقواهم وايمانهم بالقضية العادلة للشعوب العربية . وقد لعب التنظيـم الدقيق لنظام وسائل الدفاع الجوى فى سوريه ومصر . والعمل المنسق الدقيق لمختلف وسائلها، والتوجيه الواثق والحيوية فى نظام ادارة القتال ، والتغطية . كل ذلك لعب دوره الفعال دون شك .

الصواريخ والصمود

ومن المعروف لدى الجميع ايضا ذلك الدور الهام الذى تميزت به الاجهزة الحربية المصرية ، وخاصة الصواريخ المضادة التى عملت بنجـاح مذهل فى الليل والنهار . وفى مختلف الاحوال الجوية المرتقلة . واصابت الاهداف الجوية التى اتسمت بالمناورة . واصـابت حتى الاهداف الصغيرة الحجم . والطائرات التى كانت تحلق على ارتفاع منخفض وتلك التى حلقت على اقصى ما يكون من الانخفاض . ان حصيلة كل هذه العوامل قد زادت من الصمود القتالى للمحاربين العرب البواسل .

ومن الواضح ايضا ان الخسائر التى منى بها المعتدى قد سحقت الروح المعنويـة للطيارين الاسرائيليين . وكما تقول الصحافة الغربيـة فقد وصل الامر الى ان بضعة ضباط منهم اعدموا نتيجة الجبن الذى لم يستطيعوا اخفاءه .

وكما اشارت الصحافة الاجنبية فان المخابرات الاسرائيليه انطلاقا منها للتعويض من الطيارين الذين اختلوا قد بدأت فى امريكا باغراء الطيارين الامريكان الذين اشتركوا فى حرب فيتنام ، وقد عرض على كل منهم مبلغ ٥٠٠٠ دولار شهريا لقاء الاشتراك فى حرب الشرق الاوسط .

وكانت المخابرات الاسرائيلية تهتم بشكل خاص بالطيارين الذين لديهم خبرة فى قيادة طائرات «سكاى هوك»-التى كانت حسب تقدير الصحافة الامريكية اكثر تعرضا لنيران الصواريخ الموجودة لدى القوات السورية والمصرية وقد اضطرت تل ابيب لاتخاذ اجراءات سريعة لاستكمال مستودع طائراتها الذى انخفض . من حساب التصديـر الامريكى .

وكما هو معروف فان القيادة الاسرائيليـة المسعوره التى فشلت فى الجبهة . قذفت بجزء من طيرانها لقصف المدن والقرى العربية الاهلة وقد اتصف هذا القصف بالوحشية والبربريـة واللاانسانية . اذ هلك بفعله الابرياء ، بما فى ذلك النساء والاطفال والشيوخ . وقضى على قيم حضارية عريقة . الا انّ ذلك القصف لم يحقق الاهداف التى توخاها قادة اسرائيل ، فهو لم يتمكن من بث الذعر ، بل بالعكس ، ساعد على تقوية الروح المعنوية للشعوب العربية واجج من حقدها تجاه الاعداء . وحتى ان صحافة الغرب لم تستطع السكوت عن ذلك . فقد كتب مراسل جريدة «الفيغارو» الفرنسية يقول : «اذا كان قصف اسرائيل لدمشق يستهدف بعث الذعر ، فانها قد لقيت نتائج ابعد ما تكـون عن الاغراض التى توخنها ، اذ لم يحدث اى اثر للذعر مطلقا» .

وهكذا فقد تبددت الخرافـة حول الطيران الاسرائيل والاسطول الجوى الذى «لايقهر» . اذ ان القوات المسلحة للبلدان العربية ووسائل الدفاع الجوى قد لقنت قراصنة الجو دروسـا قاسية ، واظهرت قدرتها على الدفاع عن مواقـع الجيوش والمواقع الحربية والمدنية وكبدت العدو خسائر فادحة .

كما ان رهان اسرائيل على القوة الجوية كوسيلة اساسية فى «حرب خاطفة» قد تبدد نهائيا !

بأية لغات يتكلمون فى الاتحاد السوفييتى؟

(جوابا على سـؤال احمد حامـد العـزاوى من الجمهوريـة العراقيـة)

يبلغ عدد اللغات التى تتكلم بها الشعوب الاصلية فى الاتحاد السوفييتى ١٣٠ لغة . ويتراوح عدد هذه الشعوب بين بضع مئات (كالمتكلمين باللغـة الفينوخية فى داغستان مثلا) ، وبين ١٣٠ مليون روس .

وطبقا للاحصـاء الذى تم فى عام ١٩٧٠ ، فان اكثر من ١٣ مليـون انسان من غير الروس يتكلمون باللغة الروسية ويعتبرونها اللغة الام بالنسبة لهم . وفضلا عن ذلك فان حوالى ٤٢ مليون من غير الروس يجيدون اللغة الروسية بطلاقة ، هذه اللغة التى تعتبر لغة المخاطبة بين قوميات بلادنا كما ان اللغات (الارمنية والجورجية والروسية والطاجيكيـة .. الخ) التى تتكلم بها هذه الشعوب السوفييتيـة هى لغات ادبية عريقـة ، اى ذات تقاليد ادبية منذ الوف خلت من السنين اما اللغات العريقة الاخرى التى تتكلم بها شعوب (لاتفيا وليتوانيا واستونيا) فهى لغات ادبية مكتوبة ومتواجدة منذ عدة قرون خلت . وتاتى فى المرتبة الثالثة مجموعة لغات شعوب (الابازيين والافاريين والانغوش والمانسيين .. الخ) ، التى نشات وتبلورت ابجديتها فى عهد السلطة السوفييتيـة ، وان جميع لغات شعوب الاتحاد السوفييتى متساوية فى الحقوق .

ويعود اصـل لغـات شعوب الاتحاد السوفييتى الى خمس فصائل لغوية هى : الهندو اوروبى والطائى وايبرو-القفقاسى والاورالى والاسيوية القديمة .

الفصيل الهنـدو اوروبى يتضمن اللغات السلافية والايرانية والبلطيقية والرومانية والالمانيـة والهنديـة ، والارمنية ، وهذه المجموعة من اللغات تكون تشكيلة خاصة .

وان اكثر اللغـات انتشـارا فى الاتحاد السوفييتى هى اللغات الروسيـة والاوكرانيـة والبيلوروسيـة ، وهى تدخل ضمن المجموعة السلافية الشرقية ويكـون الروس والاوكرانيـون والبيلوروس حوالى ثلاثة ارباع سكان الاتحاد السوفييتى .

وتنتشر غالبيـة لغات الفصيـل الايرانى فى اراضى الاتحاد السوفييتى اذ تستعمل اللغة الطاجيكيـة ليس فقط فى جمهوريـة طاجيكستـان السوفييتيـة ، بل فى بعض مناطق اوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيـا اما اللغة الاسيتينية فتستعمل اساسا فى شمال جمهورية اوسيتيا ذات الحكم الذاتى والداخلة ضمن جمهورية روسيا الاتحادية ، وفى مقاطعة اوسيتيـا الجنوبية ذات الحكم الذاتى الداخلـة ضمن جمهورية جورجيا السوفييتيـة وان غالبية المتكلمين باللغة الكردية هم من سكان جمهورية ارمينيـا السوفييتية ، ويعيش الاكراد ايضـا فى جمهوريات اذربيجان وتركمانيـا وجورجيا ، اما لغة تات فهى منتشرة اساسا فى اذربيجان وداغستان .

وتدخل اللغة الليتوانية واللاتفية ، وهما اللغتان اللتان يتكلم بهما سكان جمهوريتى ليتوانيا ولاتفيا السوفييتيتين ، ضمن فصيل اللغات البلطيقية ، اما الفصيل الرومانى فيتكلم به سكان مولدافيا ، وهو يشكل هذه الجمهورية السوفييتية .

وتتميز اللغة الارمنية التى تشكل فرعا مستقلا من فصيل اللغات الهندواوروبية بتركيب منفرد ، وهى اللغة التى يجرى التكلم بها اساسا فى جمهورية ارمينيا السوفييتية .

ومن اللغـات الهندواوروبيـة الموجودة فى الاتحاد السوفييتى لغة ايديش (من الفصيل الالمانى) ويتكلم بهذه اللغـة ١٧،٧٪ من اليهـود السوفييت . وكذلك اللغة الغجريـة (من الفصيل الهندى) ويتكلم بهـا ٧٠،٨٪ من الغجر السوفييت ويضـم **فصيل الطاى اللغات** : المنغوليـة والتونغوسية والمنشوريـة . ويتكلم باللغات التركية المتضمنة حوالى ٢٥ لغة قريبة ودارجة مايقارب ٢٥ مليون انسان .

وتتميز اللغات التركية حسـب التقسيم الجغرافى ، وهى خمسة فصائل اساسية : وتدخل فى الفصيل الاول لغات الشعوب القاطنة فى المقاطعات الغربية فى ليتوانيا واوكرانيا (بما فى ذلك القرم) وفى جنوب مولدافيا (وخاصة لغات غاغاوز وكاريم ولغـة الاومور ولغة كريمتشاك) وتعود لغات شعوب القفقاس التركية-الاذربيجانى ، الكوميكى ، كاراتشيفو-بلقـارى ، نوغايى وتروخمين الى الفصيل الثانى من اللغات التركية . اما الفصيـل الثالث من هذه اللغات فهو تابـع للغات الشعوب القاطنـة على ضفاف الفولغا والاورال : التتر والبشكير والتشوفاش . وتدخل ضمن الفصيل الرابع لغات بعض شعوب آسيا الوسطى : الاوزبك والقازاخ والتركمان والقرغيز ، وتشكل لغات شعوب سيبيريا التركية : الياكوتيون والتوفينيون والالطاييون والخاكاسيون الخ الفصيل الخامس من تلك اللغات .

واللغات التى تعود الى اللغـة المنغولية فى الاتحاد السوفييتى هى لغات بورياتيا والكالميك المنتشرة فى جمهوريتى بورياتيا وكالميكيا ذاتى الحكم الذاتى .

وتتكلم شعوب الشمـال الاقصى باللغة التونغوسية-المنشورية ، وهذه الشعوب هى : الافينكيون والافينيون والنانايسون والنيغيدالسيون .

ويحتل **فصيل ايبرو-القفقاس** المرتبة الاولى فى الاتحاد السوفييتى بعـدد اللغات ، والمرتبة الثالثة (بعد الهندو اوروبـى والتركى) من حيث عـدد المتكلمين به . وجميع فروع هـذا الفصيـل من اللغـات منتشرة فى القفقاس (باستثنـاء اوبيخى ، حيث ان المتكلمين بهذا الفرع من اللغات يعيشون فى تركيا) وتدخل ضمن هذا الفصيل اللغات : الجورجية والابخازية والابازينية والاديغيـة والقاباردين-شركسية والافارية والليزغينيـة والدارغينية واللاكية والتاباساراتية والاينغوشية والتشيتشينية وغيرها ، وتستعمل هذه اللغات فى جمهوريـة جورجيا السوفييتية ، وجمهوريـات ابخازى وقاباردين بلقارى وداغستان وتشيتشين-اينغوش ذات الحكم الذاتى وكذلـك فى مقاطعتى اديغستن وكاراتشايفو-شركسية ذات الحكم الذاتى .

وتدخل لغات فينو-هنغرية وسامويدية فى الاتحاد السوفييتى من حيث عدد المتكلمين بها وبفروعها ، وتنتشر اللغة الاستونية اساسا فى جمهورية استونيا السوفييتية ، ومن بين فروع لغة فينو- هنغرية او موكشا-موردوفى وايرزيا-موردوفى وكومى ، وكومى-بيرمياكى واودمورتى ومانسى وخانتى . ويجرى التكلم بهذه اللغات فى جمهوريـات موردوفسكايـا وماريسكايا وكومى وادمورتسكايـا ذات الحكم الذاتى . وكذلك فى دوائر خانتى- مانسى وكومى-بيرمياتسكايا ذات الحكم الذاتى .

وتعود لغة كاريليا الى فصيل لغات فينو-هنغرى ويتكلم بها شعـب جمهورية كاريليا ذات الحكم الذاتـى والواقعة ضمن جمهورية روسيـا الاتحادية .

ويتكون فصيل لغات سامودى من اربع لغات هى : نينسى وسيلكوبى وانيتسكى ونغاناسانى ، وهذه اللغات منتشرة فى الاراضى الممتدة من شبه جزيرة كالسكوى الى الغرب ، حتى نهر خاتانغ الى الشرق ، ومن منطقـة التايغا الى الجنوب حتى سواحل المحيط المتجمد الشمالى .

اما لغـات آسيا القديمة (لهذا الاصطلاح صفـة محدودة) فهى غير مرتبطة اطلاقا باى فصيل واسرة من فصائل واسر اللغات ، وهذه اللغات هى : التشوكوتيـة والكارياكيـة والايتيلينية والاليوتورية والاسكيمو والايوتية ، وتتكلم بهذه اللغـات الشعـوب الصغيرة والمجموعـات الاثنوغرافيـة القاطنة على سواحل المحيط المتجمد وسيبيريـا والشرق الاقصى .

ه . كافالوفا

ه . كوليابسوفا

الموظفتان فى معهد علم اللغات التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .